زيتون جريدة أسبوعية تصدر عن شباب ادلب الحر وريفها، السنة الثانية، العدد ٦٠، الخميس ٢-٥-٢٠١٤
Facebook.com\zaitonmaqazine zaiton.maq@gmail.com

قتلوك يا أنور

حين التقيت بك أول مرة رأيت فيك ذلك الشاب الذي لا حدود لطموحه وأمله، لا يمنعه أي معوقات أو صعوبات كان كل همك مصلحة سوريا ومصلحة الثورة السورية، حين كنا بطريقنا للاجتماع مع فريق عمل الأخضر شعرنا بشيء من عدم الاهتمام من كثرة ما دعينا لمشاريع وبرامج وكانت كلها حبرا على ورق ووعود لها بداية ليس لها نهاية، ولكن ما أن بدأ الحديث عن أفكاره وما سوف يقوم البرنامج بتنفيذه (من تمكين الحراك المدني وتقوية عمل المجالس المحلية واعادة تأهيل المؤسسات الخدمية وبناء قدرات المجالس المحلية وصولا الى تأمين فرص عمل للحد من طاهرة الاغاثة والبطالة ...) شعرنا وكننا نتحدث مع انسان نعرفه منذ وقت طويل ونعرف عنه صدقه ووفاءه بعمله ومن دون مقدمات بدءنا بالتحضير للعمل وبكل جدية وبدون أي شكوك، وخلال أيام قليلة كانت المواد التي وضعت بالبرنامج تصل الى مدينة سراقب رغم كل الصعوبات والمعوقات المقصودة والغير مقصودة، قبل وفاته بإيام قليلة كان أنور بسراقب، تحدثنا عن استمرارية العمل حتى وان مات أو اختفى. ولكن !! ما ان توفى أنور بنود (مدير برنامج الاخضر) وكانت بوادر نجاح هذا البرنامج واضحة وملموسة حتى بدأت حملات التشهير ووضع العصي بالعجلات والتحريض ضد هذا البرنامج، ورغم محاولات فريق العمل بالاستمرار بالبرنامج بشتى الطرق الا أن أعداء النجاح وبكل أسف قاموا بفصل كل عناصر الفريق وتم الغاء البرامج وضمه تحت جناح وحدة التنسيق والدعم، وسوف يقتصر الموضوع لنعود الى اغاثة اغاثة.. اغاثة.. مرة أخرى قتلوك .. اغتالوا لأمل ..اغتالوا من اراد أن يجمل بلاده المدمرة..مرة أخرى قتلوك يا ....أنور

أسامة الحسين

أنا أحب سوريا

صورة مفجعة من مجزرة عين جالوت بحلب... طفلة شهيدة ولوحتها "أنا أحب سوريا"!

الشهيد البطل أبو مصعب (عمار جعبور)

تقرؤون في العدد:

سراقب(٢)

لبنان.. الحرب الأهلية تقرع طبولها

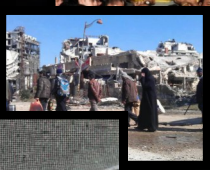

إستنزاف الموارد السوريّة ... ونزيف الدم

كيف تمكن الطاغية من ربط الطائفة العلوية بمصيره

قوات النظام تخرق الهدنة بمجزرة مروعة وتستهدف مدرسة في الانصاري .

بعد يوم واحد فقط من مجزرة معهد بدر الدين الحسني في وسط دمشق، التي أوقعت عشرات الضحايا منهم ١٤ طالبا قضوا حتفهم في سقوط قذائف قصفت طائرات الاسد مدرسة عين جالوت في حلب مما يدل بلا لبس على ان منفذ الجريمتين واحد وهو نظام بشار

فقد قصف طيران ر الأسد صباح اليوم بصاروخ فراغي مدرسة في حي الأنصاري الحلبي، موقعا ٢٥ شهيدا معظمهم من الأطفال الأبرياء.

ووثقت الصور الأولية التي نقلها ناشطون من مسرح الجريمة، صورا صادمة لأشلاء أطفال ممزقة نتيجة قوة القصف..وكانت مؤسسة بصمة أمل تقيم فعالية معرض صور للأطفال في مدرسة عين جالوت بحي الأنصاري، حيث تجمع عشرات الأطفال لحضور الفعالية، فباغتهم طيران بشار بصاروخ مدمر مزق أجسادهم الغضة.

وأمس الثلاثاء، سلط إعلام النظام كل أ ضوائه على جريمة معهد بدر الدين الحسني، متهما الجماعات ..الإرهابية المسلحة... بتنفيذها، في محاولة منه لخلط الأوراق وتأليب الدمشقيين على الثوار والمجاهدين.

ورغم وجود عدة مؤشرات على تورط النظام في جريمة المعهد الواقع في حي الشاغور، فقد تابع عبر أجهزته اللعب بالحقائق مصدرا نعوة عبر وزارة الأوقاف تضمنت أسماء الطلاب الذين قضوا في القصف، رادة أمر مصرعهم إلى اعتداء إرهابي جبان

وقد نفت واحدة من كبرى فصائل المجاهدين الفاعلة على أطراف دمشق صلة الثوار وكتائبهم بمجزرة الشاغور، موضحة أن هذه الجريمة المنكرة لا تختلف في أدواتها ولا وسائلها عن جرائم هذه النظام المجرم الذي لا يقيم وزناً لإنسانية مبادئ والمستعد لقتل أقرب الناس إليه..وتابع بيان صادر عن الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام مبينا:نبرأ إلى الله من أي عمل يستهدف المدنيين العزل أو يؤدي إلى إزهاق أرواحهم ونحن الذين خرجنا دفاعاً عنهم، متوجها بالعزاء إلى أسر الضحايا وذويهم بالعزاء وداعيا بالشفاء للجرحى.

فنانو الأسد يتراقصون على الجثث ويقودون حملته الانتخابية

أورينت نت - د. عبد القادر المنلا

على الرغم من أن مساهمات فناني النظام في تشويه صورة الثورة وتأليه بشار الأسد لم تنقطع، إلاّ أن النظام خفف من كثافة وجودهم بعد استراحة منحها لهم في فترة أولى فيها اهتماماً أكبر بالأبواق الإعلامية ليس السورية واللبنانية فقط بل أيضاً تلك الأبواق التي تهافتت من دول عربية كثيرة كالعراق وتونس ومصر ثم من روسيا كالبوقين الشهيرين لينا سوبونينا وماتسلاف ماتزوف وجميع هؤلاء وجدوا في استثمار الحدث السوري فرصة للإثراء اعتماداً على التمويل الإيراني السخي..

مرة أخرى يعود فنانو النظام إلى الواجهة بزخم يشابه زخم حضورهم الإعلامي في بداية الثورة ليكونوا من ضمن المساهمين في حملة بشار الأسد الانتخابية دون أن يعلنوا ذلك صراحة، ذات الجوقة من المطبلين الذين ساهموا في إنكار وجود المظاهرات وأكدوا على أن سورية بخير وأن ما يحدث ما هو إلاّ فبركات من القنوات المغرضة وأن الحياة في سورية تسير بشكل طبيعي، هؤلاء الذين انحازوا إلى النظام وروايته وشكل الحل الذي اعتمده فأوصل سورية إلى ما وصلت إليه دون أن يتساءلوا ربما لمرة واحدة بأن من يختار الحل هو المسؤول عن النتيجة، وبدلاً من ذلك راح هؤلاء الفنانون يوغلون في عنادهم ومكابرتهم ويزداد حجم تورطهم يوماً بعد آخر..

أبطال مسلسل الانتخابات حسب ظهورهم على الشاشة هم دريد لحام في دور الفيلسوف، زهير رمضان في دور الفارس، سلمى المصري في دور الملاك، أحمد رافع في دور المضطهد، وغادة بشور في دور الراقصة الفاضلة، سعد مينا في دور الحريص على وحدة سورية، والحبل على الجرار فثمة الكثير من الممثلين الذين ينتظرون أدوارهم في مكاتب الإنتاج الاستخباراتية، وبالطبع ثمة حلقات أخرى ستبث تباعاً على مدار الأيام القادمة وهو المسلسل الأول في تاريخ دراما النظام الذي يبث دون أحداث أو حبكة أو صراع ودون تشويق لأن الجمهور يعرف أحداثه وقصته وحبكته وأبطاله ونهايته ومتيقن منها ..

أسقط الفنانون هذه المرة الحديث عن سيد الوطن في ظاهر الخطاب مكتفين بالحديث عن الوطن "وضمنا سيده"، مشددين على مفهوم الديمقراطية والتعددية والسيادة والعرس الوطني القادم، أما العريس الذي يستحق سورية فأنت تعرفه يا أخي في الوطن كما يقول زهير رمضان، إنه الحريص على الثوابت، القادر على الممانعة، البطل المقاوم الذي دحر المؤامرة والمتآمرين، غير أن الفنانة سلمى المصري تخالف زهير رمضان في الرأي لتدعو لانتخاب القادر على حماية سورية وتخليصها مما هي فيه، أما دريد لحام وتابعه أحمد رافع فيركزان على الجانب الوطني ويميلان إلى اختيار رئيس آخر من غير المترشحين الجدد!!

لا تبدو حملة الفنانين قائمة على فكرة الانتخاب فهم يروجون ظاهرياً لذلك بينما تعبر دواخلهم عن فكرة "الاستفتاء" التي هيمنت على العقل السوري بفعل الحذاء العسكري والبندقية، تلك مسألة تتضح أيضاً في أخطاء المحللين السياسيين وعثراتهم على الهواء مباشرة، ففي الكثير من الحوارات التي عقدتها تلفزيونات الأسد عن موضوع الانتخابات انزلق لسان المحللين ليدعوا الناس للمشاركة بـ: "نعم" أو "لا" وهي فكرة الاستفتاء ذاتها في الوقت الذي يلوكون فيه فكرة التعددية ويزايدون بها..

أثبت فنانو النظام بشكل لا يقبل الشك أن رؤيتهم وانحيازهم كان أكبر سقطة سياسية لو أنهم يدافعون عن نهج سياسي، وأكبر سقطة أخلاقية بعد كم الفجور الذي أبداه النظام خلال أكثر من ثلاث سنوات، وأكبر سقطة وطنية بعد أن دمر من وقفوا معه الوطنَ أمام عيونهم، وأكبر سقطة إنسانية بعد كل ذلك الكم من القتل والأسر والخطف والتهديد والجوع والموت تحت التعذيب في أقبية النظام والموت جوعاً في المناطق المحاصرة، ومع ذلك كله لم يرف لدريد لحام جفن، ولم تنزل لمها المصري دمعة، ولم يتنازل زهير رمضان للتفريق بين الوطن وسيده المزعوم، بل تابع هؤلاء الذين يصرون على تسمية أنفسهم بالفنانين، ويقدمون أنفسهم على أنهم رسل الخير والمحبة والسلام والوطنية والإنسانية تابعوا مسيرتهم في الانتصار لمصالحهم ومكتسباتهم، ارتضوا أن يكونوا أدوات وأراغوزات، ارتضوا بالفضيحة المجلجلة والعار الذي لحق بهم جراء انتصارهم لقاتل معتوه جر البلاد والعباد إلى الدمار والتفكك وأنهى أي حلم للسوريين بالتعايش مرة أخرى ربما لعقود طويلة، وقدم لإسرائيل أكثر مما تحلم به بكثير..

المفارقة العميقة أن هؤلاء الفنانين سقطوا تماماً ولم يعد لهم أي تأثير أو مصداقية ولا أحد يعلم على وجه الدقة لمن يوجهون خطابهم: أإلى أمثالهم من المؤيدين والشبيحة الذين ليسوا بحاجة إلى تجييش؟؟ أم إلى عموم الشارع السوري الذي لفظهم وجعلهم مثار تندراته باعتبارهم أضحوكة وباعتبارهم يمثلون قمة السخف والانحطاط

معركة كسب تتجدد ، وسكان الاذقية يتهمون النظام

بعد أن أعلنَ رسمياً يوم أمس بشار الاسد ترشحه للرئاسة البلاد لولاية ثالثة. تجددت المعارك في مناطق جنوب اللاذقية، فسكان الساحل يتابعون عن كثب مؤشرات الانتخابات الرئاسية التي توازي مؤشرات الاخبار الساخنة عن المعارك الواردة من المناطق الجنوبية للمدينة، فمعركة كسب باتت تهدد آمن تلك المنطقة التي كانت نسبياً هادئة مقارنة مع باقي مناطق سوريا.

فبعدَ ثلاثة سنوات من انطلاقة الحراك المناهض لنظام الحكم، ظلَ سكان المحافظات الغربية من البلاد التي تطل على ساحل البحر المتوسط يتابعون من ملاذهم الآمن الحرب الدائرة في المناطق البعيدة عنهم. هذه الحرب التي مزقت أوصال البلاد وراح ضحيتها أكثر من ١٥٠ قتيل ونزح عنها أكثر من أربعة ملايين لاجئ الى دول الجوار.

سكان منطقة الساحل بدؤوا يشعرون بالخطر والقلق الذي بات يراودهم في كل لحظة يسمعون فيها صوت طلقة او صافرة انذار. ونقلت ليلى الساحلي .. اسم مستعار .. وهي فتاة شابة أنها أسكن على بعد مسافة ٥٠ كيلومتراً إلى الجنوب من كسب الموقع الذي أقام فيه المقاتلون أول نقطة لهم على الساحل السوري بجوار الحدود التركية، ما بخفي أني عم اشعر بالخوف ونحن نتابع الأخبار يومياً وما نصدق رواية الطرفين، ولكن الاصوات كافية كي نفكر بمصيرنا. ليلى حالتها غير مستقرة ولا تعرف ماذا تفعل وتضيف من ثلاث سنين ما كنا نتوقع يلي صار في مناطق ثانية تصل لعندنا، هلأ صارت أمر واقع وعم نفكر وماعم نلاقي حل.

مقاتلو المعارضة المسلحة وبالتحالف مع تنظيمات اسلامية كانت على رأسها الجبهة الاسلامية، قررت فتح معركة الساحل في شمال محافظة اللاذقية التي ينتمي إليها الرئيس الحالي بشار الأسد. فالحرب تقترب شيئاً فشيئاً من مسقط راسه، والقتال يدور الآن في التلال المطلة على البحر ليصبح ميناء اللاذقية الرئيسي في مرمى نيران المعارضة.

ممدوح... طلب ذكر اسمه الأول.. وهو من سكان مدينة اللاذقية، أنه .. هنا الجميع أرسل أبنائه لخوض الحرب في مناطق أخرى من سوريا لصالح النظام، كل يوم نسمع صفارات الإنذار ومواكب جنازات أولئك الجنود الذين يموتون في أرض اصبحت مقبرة لمؤيديه... واضاف ممدوح الذي بدى عليه صراحةً أنه يعارض حرب النظام ضد المعارضة وقال ..وصول الحرب إلى أعتاب المدينة وتر اعصابنا، كنا نفكر أننا معصومون عنها وأن المقاتلين لن يصلوا إلينا لأنها وبعيدة وهنا تمركز النظام، ولكن برأي ما بقية منطقة معصومة عن نيران الحرب التي اشعلها النظام نفسه..

مناطق الساحل السوري أغلب سكانه من الطائفة العلوية والذين يمثلون عشرة في المئة من سكان سوريا البالغ عددهم ٢٣ مليون نسمة. انقسموا كحال باقي الاقليات الى مؤيدين لنظام الحكم الذي يترأسه الاسد من ناحية. ومعارضون مع الانتفاضة الشعبية التي بدأت منذ اوسط اذار/مارس سنة ٢٠١١ من ناحية ثانية. ومازالت تتوارد في أذهان أهل اللاذقية البالغ عدد سكانها حوالي ٤٠٠ ألف نسمة، الهجوم الذي شنه مقاتلو المعارضة في آب/اغسطس الماضي وقتل فيه المئات من سكان القرى المحاذية للمدينة، وكانت باقي مناطق الساحل تخشى وصول نيرانها أليها.

وكشفَ رامي الذي يعمل في منظمة اغاثية محلية إن ..عدد من المدارس وبعض الابنية الحكومية في وسط اللاذقية وأطرافها تحولت لملاجئ للنازحين من العلويين الذين فروا من قراهم إلى الشمال.. هذا المشهد كان مألوفاً في مناطق أخرى من سوريا، لكنه يمثل ظاهرة جديدة على أبناء الساحل. واضاف رامي .. الآن أصبحوا مثل كثيرين غيرهم من النازحين السوريين، حالنا لا تقل عن حالهم ووضعنا اصبح كباقي المناطق الساخنة في سوريا..

فنيران الحرب نشرت الخوف والذعر في أغلب مناطق اللاذقية ونواحيها، فمنذ شهر وصل مقاتلو المعارضة الى المعبر الحدودي عند قرية كسب واستولوا عليه بعد معركة قصيرة كانت لصالحهم. واستولت تشكيلات المعارضة المسلحة على شاطئ صغير على مقربة من ميناء اللاذقية ليصبح لهم أول بقعة على ساحل البحر المتوسط الذي يمتد مسافة ٢٥٠ كيلومتراً، ومازال مقاتلو المعارضة يخوضون قتالاً بطولياً ضد القوات الموالية للنظام للسيطرة على باقي تلال المدينة.

وأشارَ طبيب- طلب عدم الكشف عن أسمه- وهو في مقتبل عمره يسكن في وسط المدينة أنه لم.. يعد يهم ان كنت معارض أم مؤيد، فقذائف المورتر لن تميز بين واحد وآخر، وإذا وصلت طلقات مدافع الهاون الى هنا فلن تميز بين ابيض واسود، وان دخل المقاتلون فلن يتمهلوا للتمييز بين من معهم ومن عليهم... الطبيب يفكر في السفر والنزوح عن المدينة، وأعربَ علانيةً أنه .. هلأ عم فكر نسافر انا وعيلتي، لأنه في حال بقيت الحرب ما فيني عيش وسط الخوف والموت وهلع السكان واصوات القذائف يلي عم نسمعها يومياً، كنا نتابع الحرب في باقي المناطق ونفرح لانتصار الجيش وكنا نتوقع انها ستنتهي قريباً، هكذا كان يصرح دائماً النظام، ولكن هلأ كل هذه الادعاءات كذب بكذب... في اشارة صريحة الى ان تلك التصريحات لا اساس لها من الصحة.

وأصبح سكان مدينة اللاذقية ينتابهم التوتر بعد اطلاق نيران المدفعية الثقيلة بالقرب منهم، وهذه النيران يمكن أن تصيبهم بكل سهولة من ذلك الموقع. نوار- طلبت ذكر اسم قريب من اسمها خشيةً من اجهزة الأمن- تعمل كناشطة اعلامية في الثورة، حاولت أن تعبر عن رأيها بشكل محايد إلا أنها أفصحت عنه قائلةً .. يروج في الاعلام أن اللاذقية هي معقل الرئيس الحالي كونه ينتمي اليها، وان أغلب سكانه مؤيديه له، وهذا يتنافى مع الواقع، فاللاذقية خرجت أول مظاهرة معارضة بعد مظاهرة حمص ثالث مدن الثورة اي في الاسبوع الثاني من انطلاقة الثورة، وقتها خرجوا بالألاف.. واضافت نوار ..معركة كسب لم تغير في المزاج العام لدى معارضة النظام وحتى مؤيدوه يكتشفون كذب وزيف ادعاءاتهم، فكبار مسؤولي النظام يصرحون في الاعلام أنه خلصت خلصت ولكن اليوم معركة كسب وغداً منطقة اخرى وبعد غد الله يعلم وين حتوصل هل الحرب التي اشعلها النظام ليحتفظ بالسلطة..

"داعش" تعدم عشرة اشخاص وتصلب اثنين في الرقة

أعدم تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام " داعش " اليوم الثلاثاء عشرة أشخاص في دوار النعيم و دوار تل أبيض في محافظة الرقة.

ونشر التنظيم صورا لشخصين مصلوبين من أصل سبعة أعدموا في دوار النعيم في مدينة الرقة، وكتب على قطعة من الورق المقوى لف بها المصلوبين: "هذا قام بمحاربة المسلمين وفجر عبوة في هذا المكان" في اشارة لقيام الشخصين بإلقاء عبوة ناسفة على الدوار نفسه قبل عشرة أيام. كما نشر التنظيم مقطع فيديو لأعدم ثلاثة أشخاص آخرين في ساحة عامة وسط مدينة تل أبيض الحدودية بريف الرقة الشمالي .

وقال ناشطون من الرقة: "تنظيم ما يسمى (داعش) يقوم بإعدام ٧ اشخاص بتهمة زرع عبوات ناسفة، و التعامل مع الثوار في الريف الشمالي، وتزويد شبكات الاخبار بالمعلومات عن تحركاته". كما وردت انباء عن إعدام شخصين آخرين في بلدة سلوك الحدودية شمال شرق المحافظة، أيضا بتهمة زرع عبوات ناسفة في البلدة.

ويذكر أن التنظيم يسيطر على كامل محافظة الرقة بعد سيطرته على مدينة "تل أبيض" شمال محافظة الرقة في ١٢-١-٢٠١٤، بعد معارك عنيفة بين تنظيم "داعش" و"الجبهة الإسلامية" انتهت بسيطرته على معبر تل أبيض الحدودي مع تركيا.

في خرق للقانون ١١ مرشح يتقدمون للإنتخابات الرئاسية

تقدم ١١ مرشحا لخوض سباق الانتخابات الرئاسية السورية التي ترى فيها المعارضة .مسرحية هزيلة.. لكن القانون السوري لا يسمح بوجود سوى سبعة مرشحين فقط.

بالرغم من أن القانون السوري الذي تم اصداره اخيرا لا يسمح الا بترشح سبعة مرشحين للرئاسة السورية، فقد أعلن رئيس.. مجلس الشعب..السوري محمد جهاد اللحام اليوم تقدم علي ونوس، وعزة الحلاق، وطليع ناصر، وسميح ميخائيل، للمحكمة الدستورية العليا بطلبات ترشيح لمنصب الرئاسة فيما كان قد تقدم في وقت سابق سبعة مرشحين من بينهم بشار الأسد ليرتفع العدد إلى ١١ مرشحا. وأكد الائتلاف الوطني السوري المعارض ان عزم نظام الأسد إجراء ..المسرحية الانتخابية المزعومة.. وترشح بشار الأسد للعب دوره فيها يعتبر ..انعكاساً واضحاً للانفصال التام عن الواقع الذي يسود نظام الأسد، ومشهداً جديداً من مشاهد القمع التي تسعى لوأد تطلعات الشعب السوري بالحرية والعدالة والديمقراطية بأية وسيلة...

أما أحمد الجربا رئيس الائتلاف الوطني فأشار في وقت سابق إلى أن انتخابات الرئاسة دلالة على أن الأسد يقطع الطريق أمام أي حل سياسي ، ووصف الانتخابات..بالمهزلة .. خاصة انها تحصل على وقع المدافع والقنابل والقصف والقتل والتهجير. من جانبه قال بدر جاموس الأمين العام للائتلاف في بيان نشره موقع الائتلاف ، ان بشار الأسد..يتقدم بأوراق ترشحه ممهورة بدماء أكثر من مئتي ألف سوري وسورية، مرفقة بسجل حافل بالجرائم يتصدرها تشريد وتهجير أكثر من ٩ ملايين داخل سوريا وخارجها، وتدمير هائل للبنية التحتية ولاقتصاد البلاد على مدار السنوات الثلاثة الماضية..

ولفت الى.. ارتكاب الأسد جريمة القرن باستخدامه الأسلحة الكيميائية ضد المدنيين من الرجال والنساء والأطفال بالإضافة إلى خرق السيادة الوطنية السورية بإدخال عصابات طائفية أجنبية إلى البلاد لمساعدته على سفك دماء المدنيين العزل....

وكان الأسد بعد ترشحه اعتبر ان الشعب السوري يعيش.. أجواء الانتخابات التي تخوضها سوريا لأول مرة بتاريخها الحديث.. وذلك بعدما اعلن رئيس مجلس الشعب أن الأسد تقدم للمحكمة الدستورية العليا، بطلب ترشيحه لمنصب الرئاسة. ورأى الاسد، إن ..مظاهر الفرح التي يعبر عنها مؤيدو أي مرشح لمنصب رئيس الجمهورية يجب أن تتجلى بالوعي الوطني أولاً، وبالتوجه إلى صناديق الاقتراع في الموعد المحدد ثانيا...

وأعلن اللحام، أن ..مجلس الشعب تلقى أيضاً كتاباً من الدكتور الأسد يعلن فيه تقديمه طلب ترشيح نفسه مع الوثائق المطلوبة قانوناً لدى المحكمة الدستورية العليا ويبين فيه أن رئيس المحكمة الدستورية العليا القاضي عدنان زريق زوده بكتاب خطي رسمي بهذا الخصوص.. وقال أن ..الأسد طلب

طعمة: الحكومة لا تستطيع تقديم خدماتها لجميع السوريين لضعف الإمكانيات المادية

عبر أمين عام الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية بدر جاموس عن رغبة الائتلاف في انتقال الحكومة المؤقتة إلى الداخل السوري لممارسة عملها على أرض الواقع، مشيرا إلى أن الخطة الموضوعة لهذا الغرض تستغرق من ٦ إلى ٨ أشهر.

وقال جاموس في اختتام مؤتمر .. ملتقى الداخل.. الذي عقد في مدينة غازي عنتاب التركية إن مجموع ما حصلت عليه الحكومة من أموال لا يتجاوز الـ ٥٠ مليون دولار ولذلك يجب أن يكون حجم الخدمات المطلوب تنفيذها من قبل الحكومة يتناسب مع مواردها وإمكانياتها.

وأوضح جاموس أن الائتلاف يمارس دور الرقيب على عمل الحكومة ويستطيع مراجعة أعمالها، كما بإمكانه استدعاء الوزراء في حال التقصير، وسحب الثقة من المقصرين.

بدوره ذكر رئيس الحكومة المؤقتة أحمد طعمة أن مصادر تمويل الحكومة تنحصر في ٣ أقسام، وهي الأموال التي تأتي إلى المؤسسة العسكرية حصرا، والأموال المخصصة للميزانية التشغيلية لكي تقوم الحكومة بواجباتها، إضافة إلى القسم الذي تتبناه الدول بشكل مباشر لدعم المشاريع التي تقوم هذه الدول بتنفيذها.

وأشار طعمة إلى أن الدعم الذي تقدمه الدول للمؤسسة العسكرية غير كاف لتحقيق انتصارات كبيرة على نظام الأسد، لافتا إلى أن الحكومة لا تستطيع تقديم خدماتها لجميع السوريين في المناطق الخاضعة لسيطرة الثوار بسبب ضعف الإمكانيات المادية وهذا الأمر يجعل عمل الحكومة يتحول في كثير من الأحيان إلى ما يشبه مكتب طوارئ، على وصفه.

من جهته، تحدث وزير الصحة في الحكومة المؤقتة عدنان محمد حزوري عن معاناة الجرحى، كاشفا عن وجود مساع لإنشاء مشفى استثماري على الأراضي الأردنية وآخر على الحدود بين سورية والأردن، ولكن الأمر يتطلب بعض الإجراءات ومصادر للتمويل.

وكانت أعمال المؤتمر انطلقت أمس الاثنين حيث تطرق الناشطون للمشاكل التي تواجههم أثناء عملهم والتي تمثلت، حسب الناشطين، في قلة الموارد والأدوات، وضعف المهارات، وضعف التواصل والتنسيق، وغياب الاستراتيجية والتخطيط.

واقترح الناشطون عدة حلول لهذه المشاكل أهمها إنشاء جهة إعلامية مستقلة مهمتها حل الإشكاليات ودعم الجانب الإعلامي في الثورة، وإنشاء إدارة للموارد البشرية، ووضع استراتيجية واضحة لعمل المكاتب الإعلامية التابعة

تفجيرات في الزهراء بحمص وتباين في أعداد القتلى.

قتل وأصيب العشرات في تفجيرات شهدها حي الزهراء الموالي للنظام بحمص اليوم الثلاثاء.

وتباينت أرقام القتلى والجرحى بين وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي ومواقع إلكترونية مؤيدة ومعارضة، إلا أنها أجمعت على أنها بالعشرات.

ففي حين نقلت.. فرانس برس.. عن المرصد السوري لحقوق الإنسان مقتل ٣٧ شخصا على الأقل وجرح العشرات، أكدت صفحات على فيسبوك تجاوز عدد القتلى رقم ١٥٠

ونقلت صفحات أخرى إن حصيلة تفجيرات اليوم في الزهراء ٦٥ قتيلا موزعين على مشفيي و الزعيم ، إضافة إلى جرحى نقلوا إلى مشافٍ أخرى في المدينة التي تشهد قصفا عنيفا مصحوبا بمحاولات اقتحام لأحيائها المحاصرة.

وتأتي تفجيرات اليوم بعد نحو ثلاثة أسابيع من تفجيرات مشابهة طالت حي كرم اللوز الموالي أيضا، تبعها تفجير مفخخة أمام مسجد بلال الحبشي لحظة خروج المصلين من صلاة الجمعة قبل الماضية.

وتتميز أماكن التفجير الثلاثة بأنها الأكثر تحصينا أمنيا مع تواجد كثيف لحواجز قوات الأسد وشبيحة الدفاع الوطني، بحيث يصبح أشبه بالمستحيل وصول سيارات تحمل متفجرات إليها.

الاستخبارات الإسرائيلية تؤكد أن الأسد لن يستخدم الكيماوي ضدها

قالت الاستخبارات الاسرائيلية في تقرير لها، ان نظام الرئيس السوري بشار الاسد، يعمل على اخفاء جزء صغير من السلاح الكيماوي، من خلال تضليل المجتمع الدولي. وفي التوقعات الاسرائيلية ان الأسد لن يستخدم السلاح الكيماوي ضد اسرائيل، بل يبقيها لاستخدامها ضد المتمردين.

وتعتبر اسرائيل استخدام قنابل الكلور ضد المدنيين دليلاً على الصعوبة، التي تواجه النظام في مهاجمة المتمردين براً، واختياره لوسائل خفيفة نسبياً بالنسبة له. ورغم ازدياد الأنباء حول استخدام السلاح الكيماوي، الا أن الجهاز الأمني الاسرائيلي لا ينوي حالياً الغاء قراره المتعلق بتجميد انتاج وتوزيع الاقنعة الواقية، الذي جاء في مطلع السنة الحالية بعد تقييم للاستخبارات بحصول تراجع كبير في خطر تعرض اسرائيل الى هجوم كيماوي، اثر الاتفاق على تفكيك الترسانة السورية.

وفي تقرير الاستخبارات الاسرائيلية فان الأسد ليس معنياً بالدخول في مواجهة مع إسرائيل، وبالتأكيد ليس باجتياز الخط الأحمر الواضح، كاستخدام السلاح الكيماوي ضدها، كما لم يرد حتى اليوم أي دليل على قيام الاسد بنقل الأسلحة الكيماوية الى حزب الله ، رغم محاولاته المتواصلة لنقل اسلحة متطورة اخرى الى التنظيم اللبناني، على ما جاء في التقرير.

ونقلت صحيفة هآرتس عن ضابط كبير ان أجهزة الاستخبارات قامت بتعديل تقييماتها بشأن فرص بقاء النظام السوري، قياساً بالتقييمات التي سادت قبل عامين، والتي اعتبرت ان نهايته قريبة.

وقال الضابط الاسرائيلي ان النظام يبدو مستقراً الآن بشكل اكبر مما كان عليه قبل سنة، ونجح في مناطق كثيرة، في صد المتمردين بفضل المساعدات من ايران وحزب الله وروسيا.

واضاف انه خلافاً للوضع الذي ساد قبل سنة او سنتين، فإن الجهاز الامني الاسرائيلي لم يعد يعتبر ان اسقاط النظام السوري يشكل بالضرورة تطوراً ايجابياً لصالح اسرائيل

الثوار يحققون نوعاً من الإكتفاء الذاتي بتصنيع السلاح والذخيرة

طالما اشتكى الثوار من ضعف التسليح، في ظل دعم ما زال أسير وعود دول وصفت نفسها بأنها من أصدقاء سوريا، بذرائع التخوف من وصولها إلى الأيدي الخطأ

واقع حاول الثوار تغييره بأيديهم من خلال وضع غنائم السلاح والذخيرة ضمن الأولويات في العمليات العسكرية ضد قوات النظام من جهة.

ومن جهة أخرى تصنيع السلاح بأيدي الثوار اعتمادا على مواد أولية بسيطة منها حشوات ذخائر أطلقتها قوات الأسد ولم تنفجر. إذ لم تكد الثورة السورية تأخذ شكلها المسلّح إلا وبدأت معه الإبداعات السورية تتجه لتأمين الوسائل المناسبة لذات المنحى.

وترددت عبارة .. صُنع في سوريا.. كثيراً بين كتائب المجاهدين في الفترة الأخيرة، فالأسلحة والذخائر المستعملة في غالب المعارك يعود مصدرها لورشات تصنيع محليّة أخذت وقتاً طويلاً، وخبرات كثيرة حتى وصلت لما هي عليه الآن.

ومصنع الهاون التابع للجبهة الإسلامية أحد أهم تلك المصانع والقادر على تصنيع القذيفة في كل مراحلها إضافة إلى تصنيع المدفع. وبحسب أحد المعنيين في الجبهة الإسلامية، فإنّ المصنع ينتج كميّات كبيرة من القذائف شهريّاً وهو قادر على تغطية أغلب الجبهات على الساحة السوريّة.

استشهاد عضو المكتب التنفيذي في حلب الحرة

استهدفت غارة جوية عصر يوم أمس مقر اجتماع لأعضاء مجلس محافظة حلب الحرة في حريتان بالريف الشمالي لمحافظة حلب، ما أدى إلى إستشهاد علي سويدان .. عضو المكتب التنفيذي .. رئيس المكتب الإقتصادي في مجلس محافظة حلب الحرة وأصيب ثمانية آخرين اصابات بعضهم خطرة.

وقال مجلس محافظة حلب أن رئيس المجلس عبد الرحمن ددم نجا من القصف الصاروخي استهدف أحد مكاتب المجلس في ريف حلب الشمالي، وذلك أثناء اجتماع لأعضاء المكتب التنفيذي .

ياتي هذا بعيد الإعلان عن الهدنة التي جرت بين النظام وجبهة النصرة في حلب يوم امس، والتي أعادت بموجبها النصرة التيار الكهربائي إلى المناطق التي يسيطر عليها النظام في حلب.

تدين الحكومة السورية المؤقتة القصف الإجرامي اليومي للمدنيين

في أنحاء سوريا وخاصة في مدينة حلب حيث سقط اليوم عشرات الشهداء والجرحى، جراء قصف جوي استهدف مدرسة في حي الأنصاري بحلب. وتطالب الحكومة المؤقتة المجتمع الدولي باتخاذ التدابير العاجلة والرادعة لإيقاف جرائم عصابات الأسد الوحشية. وتشدد على مطالبة مجلس الأمن بمحاكمة مرتكبيها، وتأكد أن تقاعس المجتمع الدولي عن حماية السوريين وعدم توفير وسائل الحماية المختلفة لهم يشجع عصابات الأسد على استمرار الجرائم ضد المدنيين.

إن المجزرة التي خلفتها الغارة الجوية التي استهدفت مدرسة عين جالوت الابتدائية في حي الأنصاري الشرقي بحلب هي عمل إرهابي، وقد أسفرت عن استشهاد ٣٥ طفلاً من فلذات أكبادنا وإصابة العشرات واستشهاد سيدة واحدة و كذلك مدير المدرسة.

إن الحكومة السورية المؤقتة تكثف اتصالاتها مع المنظمات الدولية المعنية بالطفولة التي تغتال في سوريا على يد العصابات الإرهابية الأسدية، وتتعهد الحكومة من خلال وزارتها المختصة بتقديم الدعم العاجل لأسر شهداء المجزرة، وكذلك سوف تقوم بإعادة بناء مدرسة عين جالوت لتبقى منارة شامخة ولنأكد على أننا مستمرون في البناء رغم كل عمليات عصابات الأسد الإرهابية في التدمير والإجرام.

كيف تمكن الطاغية من ربط الطائفة العلوية بمصيره

هذا السؤال أصبح ذي ملحاحية ومشروعا بعد أن أوصل الطاغية سوريا الى حد الاحتلال الايراني، وورقة لمساوماتهم العالمية واذا كنا غير مبالين للمصير الذي سيؤول اليه الأسد ان كان بالمحاكم الدولية أو القتل وهو يستحق كل ذلك بعد الذي فعله في سوريا وشعبها، لكن حرصنا على المكون العلوي احد مكونات الشعب السوري الأصيلة والتي لا يشك أحد بوطنيتها، ويبقى أكيدا أن ضعف التطور الصناعي في سوريا وبقائه يراوح في مجالات الصناعة الاستخراجية والتحويلية البسيطة، مالم يهيئ لفرز طبقي حقيقي يؤدي لنشوء أحزاب بمرجعيات فكرية ثابتة، ومع صعود البرجوازية البيروقراطية والتي تشكلت على حساب السلطة والفساد واستغلال قطاعات الدولة وهيمنتها على بقايا البرجوازية التقليدية وترتيب شبكة علاقات اقتصادية معها وبقيادة الأولى مكنها من الاستحواذ على السلطة والمال وصارت سوريا تسير باتجاه استقطاب طبقي حاد (النظام واعوانه من جهة وبقية الشعب السوري من جهة أخرى) هذا الشعب المحسوب بغالبيته على فئة البرجوازية الصغيرة، وهو موزع على كل الميادين من الموظفين والتجار الصغار ومن يعملون في القطاع الخدمي.. الخ، أي أن هذه الشريحة واسعة ورجراجة وموزعة بين (المدينة والريف) مما لم يسمح لها بخلق تعبيرها السياسي الخاص بها، والذي يحمل خطابا جامعا، بقيت موزعة بين اليمين واليسار وما بينهما، وقد كان احدى أهم أسباب ضعف الثورة السورية انطلاقتها الريفية، حيث البرجوازية الصغيرة الريفية تحمل من البساطة الفكرية ما سمح لنشوء تيارات دينية متطرفة ركبت مركب الثورة، وواضح كيف أن الثورة عندما كانت في بدايتها وفي المدن شاهدنا الشعارات الوطنية الجامعة، ومع ذلك فان مسيرة الثورة كفيلة بتطهيرها والعودة بها الى أهدافها الأولى، والحقيقية أن ما قلناه عن واقع البرجوازية الصغيرة الواسع وطبيعتها الهلامية ينسحب على المكون العلوي، فهم بالغالب الأعم ينتمون الى هذه الشريحة والتي تميل الى الفقر أكثر، (لخصوصية موقعها الجبلي وعدم وجود فرص عمل) ماحدى بالكثيرين من أبنائها للخدمة في الأمن والجيش لتأمين لقمة الخبز، ومعروف كيف أن عملهم هذا سيربط مصيرهم بمصير النظام، لكن الأهم أن بقية الطائفة وخاصة المثقفين (وقسم منهم عاش لعشرات السنين في سجون النظام) فان لطبيعتهم الطبقية المذكورة سابقا لم يستطيعوا الوقوف على خطاب عدائهم لآل الأسد يتعدى الحدود العشائرية ووقعوا أسرى للكذبة التي روج لها النظام بإخافتهم من السني الذي يريد اقتلاعهم وأعمى بصيرتهم عن رؤية مبررات الثورة على النظام ربطا باستبداد ه وفساده ونظروا الى الثورة فقط من زاوية الجماعات المتطرفة، وبذلك أضاعوا تاريخهم الوطني وعدائهم للنظام أدراج الرياح.

وانني بالقدر الذي أهيب فيه من كل الشعب السوري وخاصة المثقفين أطلب من العلويين ومثقفيهم لأخذ موقف جدي مستعيدين فيه كل بطش وفساد النظام وعدم اهتمامه بقراهم المهملة، وأن يجتمعوا على خطاب واحد يقطع العلاقة مع آل الأسد ويتركوه يحترق لنفسه، ويعملوا مع بقية مكونات الشعب السوري على خطاب جامع يؤسس لدولة ديمقراطية تعددية بعد الأسد يتحقق فيها العدالة الانتقالية التي سيحاسب فيها كل المسيئين للشعب السوري، دولة المؤسسات والمواطنة وأن يتذكروا أن التكفيريين لا مستقبل لهم، وهم ليسوا محصورين في جبهة معينة، فلنرتقي جميعا بخطابنا المدني الحديث الرافض للأسد والمحتل الايراني، ونعمل على تخليص سوريا من العبث المراد لها وننظف بيتنا الداخلي من كل الطحالب التي نمت فيه والتي لا تمت لأصالة الشعب السوري بصلة ولا يغرنا بريقها (فليس كل ما يلمع ذهبا)

حسين أمارة

الأسد يتفاخر بالانتخابات ويؤجج الحرب

أورينت القاسم الطنبوري صحيفة النيويورك: تايمز بين هوبارد

برأي الكاتب ان الانتخابات المزمع عقدها في الثالث من حزيران العام الجاري ترمي الى "تعزيز شرعية الأسد في المدى المنظور على الرغم من ان حكومته كانت السبب بتشريد ملايين السوريين" وعلى الرغم من وجود منافسين للاسد في هذه الانتخابات "لكنها انتخابات محسومة سلفاً لصالح الأسد ومتوقع انها لن تساعد على انها الحرب الدائرة في سوريا".

الكاتب نظرته حول الانتخابات الرئاسية المتتالية في الوطن العربي ويرى ان ما حققته تظاهرات دول الربيع العربي هو قليل جداً بسبب "هيكلية السلطة المعتارف عليها في هذه البلدان"، حيث نجح عبد الفتاح السيسي في مصر بقمع معارضيه قبل الانتخابات الرئاسية التي من شبه المؤكد انها ستوصله الى منصب الرئاسة بعد ان كان وزيراً للدفاع، اما في الجزائر اقسم عبد العزيز بوتفليقة" ذو السبعين عاماً وصاحب الصحة المتدهورة قسمه رئيساً للجمهورية"، في حين ما يزال قادة لبنان يقايضون بعضهم البعض على "منصب الرئاسة الرمزي".

يقول الكاتب ان الانتخابات في سوريا قد ابرزت الهوة بين موالين للاسد يعتقدون انه "يحارب حرباً لا مفر منها ضد متطرفين مدعومين من الخارج وبين معارضة تنظر الى الاسد على انه ديكتاتور دموي يجب الاطاحة به".

يروي الكاتب حالة الفرح التي عمت مؤيدي الاسد عقب اعلانه عن ترشحه للانتخابات فيقول ان "مسلحين موالين للاسد ان كانوا منتشرين في ارجاء العاصمة دمشق اطلقوا النيران في الهواء ابتهاجاً"، وخرجت مسيرات موالية له ضمت طلاب مدارس وموظفين.

حازم الذي دُمر منزله في حلب بقصف مروحي:"ماذا تنتظر من هكذا مجرم وقاتل يريد ان يجدد مظهره قائلاً: أنا رئيس شرعي؟" ويضيف "لقد دمرالبلد وهو الان يجلس على حطامها".

يرى الكاتب ان الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية الذي "يدعي قيادة الانتفاضة" فشل في جمع دعم كبير في داخل سوريا ووصف الانتخابات بالمهزلة.

يرى الكاتب ان الحكومة السورية لم تعطي اي مؤشرات عن كيفية جمع الاصوات من ملايين السوريين الذين فروا هرباً من سوريا الى دول الجوار، حيث اكتفت الحكومة السورية بالقول انه"يمكن للمغتربين التصويت في السفارات السورية" ولم تفسر كيف ستنظم الانتخابات في المدن الواقعة تحت سيطرة قوات المعارضة واكتفت بالتركيز بصرامة في الاعلام على شكليات الانتخابات.

بحسب جوشا ستاكير المختص في العلوم السياسية والذي كتب كتاباً عن هيكلية حكم الأسد فان اجراء انتخابات في ظروف كالتي تمر بها سوريا يدل على"رغبة في اظهار صورة قوة النظام أكثر من تحديد ارادة الشعب" ويضيف "عملياً هذه رسالة للمعارضين وللمعارضين المحتملين انه ليس لديهم اي حظوظ فحال النظام كمن يقول ها انا اجري انتخابات في منتصف الحرب".

اما عن المرشحين الاخرين يقول الكاتب انه لم يدلي أحداً منهم باي تصريحات علنية عن تصورهم لقيادة سوريا بشكل أفضل من الأسد.

ويذكر الكاتب انهم ست منافسين للأسد بينهم رجال أعمال ووزراء سابقين وأعضاء سابقين في البرلمان وبينهم سيدة.

يخلص الكاتب الى ان الصورة التي حاول النظام رسمها على انه مسيطر على الوضع تماماً قد اهتزت سريعاً بعد ان وافق على اتفاق ينص على تخفيف القصف على حلب مقابل اعادة جبهة النصرة التيار الكهربائي لمناطق حلب الخاضعة لسيطرة النظام.

لبنان.. الحرب الأهلية تقرع طبولها

مهند النادر

نصر الله يصرح لجريدة السفير اللبنانية بأن التهديد بانهيار نظام الأسد قد انتهى، ولا يغفل على أحد أن تنظيم حزب الله الشيعي الذي قاتل إلى جانب الأسد طوال ثلاثة سنوات في حربه ضد المعارضة ذات الأغلبية السنية، قد رفع درجة التوتر الطائفي في لبنان ودفع بالبعض إلى اتخاذ مواقف معادية له ولجمهوره من الشيعة في لبنان. وعلى الرغم من الخسائر الكبيرة التي تكبدها حزب الله في المعارك التي يخوضها دفاعاً عن نظام الأسد، والتي تدل على حجم الثمن الذي يدفعه بسبب زيادة تورطه في سوريا، إلا أن الثمن الحقيقي بالنسبة للحزب يتم دفعه في لبنان، حيث أدى دعمه للأسد إلى زيادة الهجمات باستخدام السيارات المفخخة، والتوتر بين السنة والشيعة، والاشتباكات المسلحة، إضافة إلى التنازلات الأخيرة التي قدمها لتحالف ١٤ أذار في تشكيل حكومة تصريف الأعمال اللبنانية.

إن امتداد الصراع إلى لبنان، إلى جانب الفراغ الأمني المحتمل الذي تسببه المشاحنات اللبنانية حول اختيار رئيس لبنان القادم، يمكن أن يؤجج قيام صراع إقليمي أوسع نطاقاً، لا يمكن لحزب الله أو إيران إخماده أو تحمل نتائجه.
كما إن تدخل حزب الله لإنقاذ نظام الأسد جعل لبنان ساحة عمل للسوريين والجماعات المسلحة المختلفة، حيث سُجل خلال العام الماضي أربعة عشر انفجاراً مختلفاً هزت لبنان واستهدفت حزب الله أو إيران أو الجماعات التي تدور في فلكهما، بما في ذلك الانفجار الذي وقع في قرية النبي عثمان الشيعية يوم ١٧-٣-٢٠١٤ والذي أدى إلى مقتل مسؤول منطقة العين في حزب الله عبد الرحمن القاضي. والملاحظ أن معظم هذه الهجمات تم باستخدام سيارات مفخخة باستثناء مقتل القيادي في الحزب حسن اللقيس الذي قُتل بطلقات نارية. ووقعت هذه الهجمات إما في ضاحية بيروت أو في الطرق المؤدية لها أو في الهرمل معقل حزب الله في شمال البقاع.

وتزداد وتيرة هذه الهجمات مع درجة تورط الحزب في سوريا حيث اقترب معدلها من أربع عمليات شهرياً، ورغم كل الإجراءات والجهود الأمنية التي تبذل لوقاية المخازن والمشافي والمساجد في الضاحية من أي هجوم، إلا أن ذلك لم يمنع الكثير من السكان من السعي والبحث عن أماكن أكثر أمناً، وتفيد المعلومات بوجود آلاف الشقق المعروضة للإيجار في جنوب بيروت لوحدها.
ليست الهجمات التي تعرض لها حزب الله هي العامل الوحيد الذي يمكن أن يؤدي إلى اندلاع حرب أوسع في لبنان، فبدءاً من اعتقال النائب ميشال سماحة المؤيد لسوريا كشف المحققون اللبنانيون عن عدد من الأعمال التي يرعاها النظام السوري ضد اللبنانيين، كما حدث في طرابلس وعكار، وقد أصدرت السلطات العسكرية اللبنانية مؤخراً مذكرات توقيف غيابية بحق الزعيم العلوي اللبناني المؤيد للأسد علي عيد بسبب تهريبه لأحد المشاركين في التفجير الذي وقع في ٢٣ آب الماضي ضد مسجدين في طرابلس.

في مراحل سابقة وفي العديد من المحطات كان للتفاهمات الضمنية التي تجري خلف الكواليس بين الرياض وطهران دور في منع انتشار الإشكالات والصراعات الجارية في المناطق اللبنانية ومحاصرتها، وكان تشكيل الحكومة اللبنانية الأخيرة دليل على الجهود المبذولة على هذا الصعيد. فعلى الرغم من كل المساعي المختلفة محلياً وإقليميا لمنع انتقال الصراع إلى الساحة اللبنانية إلا أن ارتفاع وتيرة تطييف القتال في سوريا، وزيادة الجهود التي يبذلها الحزب في حماية النظام، سوف يجر المنطقة ولبنان تحديداً نحو صراع دامي لا يمكن للحدود السورية اللبنانية الهشة أن تمنع عبوره نحو الداخل اللبناني المتوتر

رسالة عبر الأثير...

عبد الكريم عمرين

أنا من الداخل بمدينة حمص أهدي سلامي إلى أخي أحمد وعائلته في مخيم كلس في تركيا، وأهدي سلامي إلى أخي نزار وعائلته في مخيم الزعتري في الأردن، وأهدي سلامي إلى أخي أبو طارق ووأولاده في القاهرة، وأهدي سلامي إلى خالتي فتحية وأولادها في طرابلس بلبنان ، كما وأهدي سلامي إلى أولاد عمي مصطفى في حماة، وأهدي سلامي إلى أولاد عمي حسان في العراق، وسلام خاص إلى أختي فطمة في مخيم اليرموك بدمشق، وإلى أختي نجاح في الست زينب بالشام طمنونا عنكم، نعلمكم أن ابن أختي عبد الرؤوف استشهد قصفاً في الخالدية، وابن خالتي سمير استشهد قنصاً ، وصهر أختي مريم بترت ساقه وهو في مدرسة أحمد مبارك للنازحين في الوعر بحمص، وبنت عمتي رنا رزقت بجوز صبيان، أولادي لم يستطيعوا تقديم امتحاناتهم، وقد استعطنا تأمين ٢٠٠ كغ حطب وأخشاب لزوم الطبخ والاغتسال، وجارنا أبو ميشيل توفي أول البارحة بسبب اعتقال ولده ميشيل منذ ثلاثة أشهر، ودفن في حديقة الشارع بسبب الأحوال الأمنية الصعبة، الله يخلينا الهلال الأحمر أعطونا سكر وشاي ورز وبرغل وعلبة سمنة وقنينة زيت، وأدوية، والبارحة أخذنا المعونة من الهلال الأحمر ، بعد خناقة كبيرة بسبب الازدحام، انجرح فيها ابني جواد بسكين في خده، الحمد لله ماصارلو شي سبع قطب جراحية بس، وماقدرنا نعطيه إبرة كزاز، لأنن طلبو حقها ١٨٠٠ ل.س... اطمئنوا وطمنونا وان شاء الله بترجع حمص متل الأول وأحسن وبترجعوا إلها .. ناطرينكن.

فتاة أنقذها "الحر" تكشف عن "وحشية" جنود الأسد بدرعا

أورينت نت- درعا فتيات ضحايا اغتصاب من قبل جنود الأسد

قام ناشطون أعضاء في "تنسيقية درعا المحطة" بإجراء تحريات للتأكد من ملابسات حادثة إنقاذ الجيش الحر لفتاة (خلقت من العدم) أمام "المؤسسة الحمراء" في درعا المحطة والتي تعتبر حاجزاً عسكرياً محصناً للنظام وبالغ الخطورة على المدنيين بسبب عدائية عناصره ويلقبه الأهالي هناك بحاجز الموت.

وتقول التنسيقية إنه "بعد لقاء الفتاة المحررة (ص.ذ.ا) والتي تبلغ ١٨ عاماً كانت المفاجئة التي صعقت قلوبنا، فمنذ شهر ونيف ذهبت الفتاة برفقة مجموعة من فتيات ونساء أخريات(١٢ فتاة، ٦ نساء) من أحد البلدات المتواجدة في الريف الغربي لمحافظة درعا لجني الأعشاب اللازمة للمواشي، بعد فقدان مادة الأعلاف، وبعد اقترابهن من حاجز متواجد في إحدى التلال بالمنطقة ويسمى (تل جموع) قامت قوات الأسد باختطافهن، وسحبهن إلى الحاجز وهنا بدأت المأساة.

وتتابع التنسيقية: "أقدمت قوات الأسد بإطلاق سراح امرأتان طاعنتان بالسن وأما من تبقى من الإناث فقد تم اغتصابهن من عساكر الأسد دون رحمة مستخدمين كافة الأساليب للتنكيل والترهيب".

وأبقى جنود الأسد على الفتيات والنساء داخل نقطة الحاجز لعدة أيام دون طعام مع الاغتصاب المتكرر على مدار اليوم، ثم قاموا بنقلهن إلى فرع الأمن العسكري في مدينة درعا الذي يبعد (٥٠ كم) عن حاجز تل (الجموع) ليتم معاودة اغتصابهن بوحشية لعدة أيام، بحسب تنسيقية درعا المحطة، ليتم، وفق رواية الناشطين، نقلهن إلى حاجز (حميدة الطاهر) ليتكرر نفس السلوك الوحشي من اغتصاب وتعذيب نفسي وجسدي ومن ثم إلى حاجز (السكة) وحاجز (المؤسسة الحمراء)، وأخيراً إلى حاجز (الحامد مول) المتواجد في ساحة بصرى.

م٨

وقالت الفتاة الضحية (ص.ذ.ا): إن من اشترك في اغتصابهن كانوا من الضباط والعناصر المتواجدين في الحواجز المذكورة، موضحة أن من حاولت المقاومة يتم إعطائها أدوية تسبب الهلوسة من نوع (الزولام) وأنواع أخرى مخدرة تسبب شللاً مؤقتاً في الجسم.

وتحدثت الفتاة عن حاجز (الحامد مول) الذي تم حول عساكر الأسد مسجده إلى مكان لاغتصاب النساء وقد قسموه إلى عدة غرف، مؤكدة وجود عدد من الفتيات والنساء محتجزات حتى الآن في هذا الحاجز الوحشي ويسخرونهن لأعمال الخدمة بعد الاغتصاب.

تفاصيل إنقاذ الفتاة

تقول التنسيقية: "بعد ازدياد هجمات الجيش الحر في الأيام السابقة على حواجز قوات الأسد، أجرى الحر تغيرات تكتيكية عسكرية في مناطق التماس مع تلك الحواجز، وفي تلك الأثناء أقدمت قوات الأسد على استخدام الضحية (ص.ذ.ا) كطعم لكشف مواقع الجيش الحر ورصد تحركاتهم والإيقاع بهم، فقام جنود الحاجز بنقل الفتاة عن طريق نفق محفور بين حاجز (الحامد مول) وحاجز (المؤسسة الحمراء) والمسافة بينهما نحو ٣٠ متراً.

وتتابع: "تم اقتياد الفتاة من الباب الرئيسي للحاجز لتصبح في منطقة محظورة على الطرفين وعمدت قوات الأسد على إطلاق النار على الفتاة لإجبارها على التوجه نحو مناطق يتحصن بها الجيش الحر، وقد أصابت إحدى الطلقات ساقها، وعندما رصد مقاتلو الجيش الحر الفتاة تدخلو لإنقاذها وتوجهت مجموعة لسحب الفتاة التي كانت تنزف وأصيب (٥) مقاتلين حالة اثنان منهم حرجة.

وتم سحب الفتاة وتأمينها وإسعافها إلى مشفى "الشهيد عيسى عجاج" الميداني، وبعد تلقيها العلاج، تم الاتصال بذوي الفتاة للمجيء ورؤية ابنتهم، وفي تلك الأثناء أشرف أطباء من المشفى الميداني على حالتها وتم إعطائها أدوية مضادة لأدوية الهلوسة، ليتمكن الجيش الحر من معرفة قصةالضحية.

وأشارت التنسيقية إلى أن ما تفعله قوات الأسد المنشرة في سوريا من جرائم ضد الانسانية بحق الشعب الثائر ضد الدكتاتورية والمطالب بحريته لم يشهد له التاريخ الحديث مثيلاً، وبموافقة العالم من الدول التي تتدعي صداقتها للشعب الثائر قبل الدول الحليفة لبشار الأسد، وسكوت المنظمات الانسانية ومحكمة الجنايات الدولية ومجلس الامن وشعوب العالم، وختمت التنسيقية بالقول: "إن هذا الصمت والتواطؤ العالمي على السوريين يشكل "أكبر دليل على عدم اعتبار الشعب السوري من البشر وله الحق بأن يعيش بكرامة وأمن".

الجندي الذي أمضى أربعين عاماً...
حافي القدمين..
يدخن سيجارة الحمراء "الطويلة"..نفسها..
ويصب الماء على كاسة المتة..نفسها
ثم يمص..ويمص..ويمص..
... انتعل حذاءه العسكري فجأة..
كان الحذاء ضيقاً..كفكر رأس النظام..
رمى كأس المتة...التي "نشف خيرها" منذ نصف قرن..
داس على شرفه العسكري..والإنساني..سعيداً بحذائه الجديد..
أعطوه سلاحاً..ليحس بالرجولة بعد أن أخصوه
ضغط على الزناد...
زغرد السلاح بالرصاص..
وزغردت أم شهيد...بمصابها
ثم انطلق...على دبابة تهرس جلد الوطن..
الذي شوهت وجهه آثار الجنازير..
"خاين يلي بيقتل شعبو"
هتفت أغصان الزيتون..
لكن هدير الدبابات كان أقرب إلى سمع الصبي..
ضغط مرة أخرى...ونسي إصبعه على الزناد
وما زال الرصاص...يفقأ الزيتون..
فيسيل منه ما يكاد أن يضيء...ولو لم تمسسه نار
فما بالك إن مسّته؟
ويسأل طفل أباه..
أبت..أيهما أطول؟
موسم الزيتون..أم موسم الرصاص؟
أيهما أقسى..خشب الزيتون أم خشب أخمص السلاح؟
هل فعلاً لديهم...لكل زيتونة مثقال رصاصة من غدر؟
ماذا إذا انتهى زيتوننا..ورصاصهم معاً؟؟
فيجيب الأب..
سينتصرون فقط،عندما نستورد الزيتون..
ويزهر الرصاص..
لنا مواسم الزيتون...ولهم صناديق الرصاص..
هيهات هيهات..أن يزهر الرصاص!

سليمان حمصي

إستنزاف الموارد السوريّة ... ونزيف الدم

/ عبدالرزاق كنجو /

بعد حرب الأيام الستّة التي جرت بين بعض الدول العربية وإسرائيل ، والتي توقّفت بدون عناء يذكر ،بقيت أسباب العداء الذي قد يقود المتحاربين إلى تجديد الصدام في أيّة لحظة، وكانت قد توقفت المعارك العسكرية تلك نتيجة للتداخلات الدولية من جهة، ولأن كلّ طرف عرف وإقتنع بأنّ عدم الإستمرار بالحرب هو الأجدى له من جهة أخرى.

لكن دوافع التوقف لم تكن لتحسم العداء طالما أنّه لم يوصّلهم إلى هدنة حقيقيّة تضمنها القوى العالمية الفاعلة.

ونتيجة للموقف الذي أحرج القيادة العسكرية والسياسية المصريّة أمام شعبها من جهة، واهتزاز صورتها أمام الشعوب العربية من جهة اخرى، فقد عظُم عليها أن تستكين لهذا الخنوع، بل عمدت إلى سلوك طريق حرب خجول تم تعريفه فيما بعد بحرب / الاستنزاف /.

فالحروب الإستنزافيّة تهدف إلى القضاء على قدرات العدوّ وإمكاناته بالتدريج حتى يتم إضعافها، وعلى الدوله التي ستخوضها، أن تكون قويّة ومتسلحة بشكل متكامل، ومعتمدة على مقدرة البلاد على الصمود السياسي والاقتصادي والعسكري والثبات لأطول فترة من الزمن، وأن تستطيع التحكّم وتحويل الوضع مع العدوّ إلى حالة متأرجحة بين السلم المؤقت وبين الحرب الشاملة، وتجيد إدارة المراحل المختلفة في التصعيد العسكري تارة، وبين التهدئة تارة أخرى.

ولا يخفى على أحد، بأنّ مكاسب الإستنزاف تتناسب مع تكاليف وردود فعل الخصم، وتهدف قبل كلّ شيء إلى تشتيت إنتباهه لأكثر من إتجاه، وذلك لإرباكه بشكل دائم، ومن أجل السعي لتدمير تحصيناته وتكبيده أكبر قدر من الخسائر في الأفراد والمعدات وإلحاق الأضرار بالبنية التحتية، خلال فترات زمنيّة متقطّعة.

ما كان للمواطن السوري أن يتصوّر أنّه سيكون في حرب / إستنزاف داخلي / لا يعرف كيف فرض عليه ،خاصّة بعد أن خرج بمظاهرات سلميّة ينشد فيها الحرية والكرامة والمساواة وتطبيق القانون قبل أكثر من ثلاث سنوات.

وبعد المواجهات والمشاحنات التي جوبهت بالعنف الأمني ثم بالسلاح، وجد المواطن نفسه يغرق في الدماء، ولايعرف في معظم الأحيان من يقاتله، ومن يدفعه لحمل السلاح في وجه أخيه، وبدون أسباب مقنعة أوصلته ـ فيما بعد ـ الى حدّ القتل والتشريد وهدم البيوت بالقصف والطيران أو النزوح.

لقد تحول المجتمع السوري الذي كنّا نتغنّى بتآلفه وتماسك أهله إلى شيع متناحرة، وطوائف تفوح منها رائحة الكراهية والإزدراء، معتمدة على الأنانية وسياسة إقصاء الآخرين، مالبثت أن وجدت من يردفها ويغذّي حقدها وينبش في صراعاتها التي تجاوزها شعبنا منذ مئات السنين.

منذ الأيام الأولى، تسابقت " جهات خارجية " لإذكاء الحالة الكردية ودفعها للمطالبة بحكم ذاتي أو مايشبه الإقليم المنفصل عن الدولة السورية الأم، وكذلك فإنّ الأقليات الأخرى وبعض الإثنيات التي تعايشت مع أطياف الشعب طيلة حياتها ،والتي لم تكن في يوم من الايام على خلاف فيما بينها وجدت من يثيرها ويحرّكها ويدفعها للتململ، وهنا وجدنا كثيرا من الجهات الخارجيّة ـ المتربّصة والداعمة ـ تتقدّم لتغذية النعرات الطائفية والعرقية والدينية.

ولا ننكر أنها نجحت إلى حدّ بعيد، في التأثير وشرخ وهلهلة أطراف عديدة من مكونات المجتمع السوري.

لن يغيب عن بال أحد، أن الجهات الخارجية الماكرة كانت تتربص وتراقب الوضع وانتظرت حتى انتهاء الفرصة المؤاتية، فإستغلت الحراك الشعبي السلمي وأوقعته في مصايدها ودفعت به الى زواريب واتجاهات مختلفة لتصفية حساباتها القذرة، لقد أرادت وأد الثورة الشعبية بحجّة دعمها وتمويلها، بينما كانت تعمل ـ بالخفاء ـ على تغذية خلافاتها المتشعبة.

كما وأن دولاً بعينها ـ بالمقابل ـ إستحوذت على قرار الدولة السورية وراحت توجه النظام وتغذيه وتدفعه نحو مقاومة الحراك الشعبي بالسلاح المتنوّع، وتسانده بالمواقف الدولية المتمثلة بالفيتو الروسي في وجه أي قرار أمميّ أو أدانة دولية.

لقد وجدت هذه القوى الخارجية منفذاً بسيطاً وخاصّة بعد الإنشقاقات الكثيرة عن النظام من قبل كبار الموظفين والمسؤولين المدنيين أو العسكريين، فحاولت إحتواءهم أو مصادرة وتوجيه قرارهم الوطني، لقاء دعم محدود هم بأشدّ الحاجة اليه لانه لا يوجد لهم أيّ مورد آخر يساعدهم في وقفتهم.

وهذا ماجعل تلك الجهات تتسابق لفرض أجنداتها وتوجهاتها المختلفة.

وكذلك بالمقابل وجدت روسيا وايران وحزب الله وقوى مستترة أخرى أن فرصتها قد لاحت لتحقيق مقايضات ومساومات إقليمية وعالمية لحل مشاكلها المؤجّلة، فما كان لها الاّ استخدام السّاحة السّورية كملعب ،دفع فيه المواطن السوري دمه ودمار وطنه.

عندما تصل أعداد الشّهداء إلى أكثر من ١٥٠ ألف ضحيّة من كافة شرائح المجتمع، وإلى أكثر من ٢٠٠ ألف بين معتقل أو مفقود ، يتبادر عندها السؤال

الكبير .. لماذا ومن أجل من ؟

لم تكن الكارثة الكبرى بتقديم الأرواح فقط ،لكننا أصبحنا نخشى أن تتحول الى حرب ـ أهلية طويلة ـ لامبرر لها ،ولم نكن لنتوقعها في أي يوم من الأيام.

لقد مرّت ثلاث سنوات والأطفال والطلبة خارج مدارسهم التي تهدم منها أكثر من ثلاثة آلاف مدرسة، ما جعل أكثر من مليوني طفل دون سنّ الخامسة عشرة في الشوارع بلا تعليم، أو في المخيمات وبلدان النزوح والتشرّد، ناهيك عن تحويل ٩٠٠ مدرسة إلى أماكن لإيواء المتضررين ممن لم يعد لديهم بيت يجمعهم، بعد أن تم هدمه أو حرقه.

والحالة هذه لاتختلف كثيراً عن الطلبة الجامعيين بعد أن إنقطعت الطرق بين المدن وإنتشرت حواجز النظام المسلّحة التي تلاحق المطلوبين وكذلك حواجز الألوية المعارضة أو الغريبة ذات " المرجعيات الغامضة " ممّا جعل الإنتظام بالدوام وتقديم الإمتحانات من المستحيلات.

وهذا مايجعل التعليم مستنزف ومتوقف بينما عمر التلميذ والجامعي يكبر ولا يتوقف .. فهل تصوّرنا كيف يكبر الإنسان سنّاً .. ويتوقف معرفةً ؟؟

في المجال الإقتصادي والصّناعي نجد انّ الكارثة أكبر من التعليميّة، خاصّة بعد أن توقّفت أو تهدّمت معظم المصانع والمشاغل في القطاع العام والخاص معاً ، بينما تمّ نقل كميات كبيرة منها الى دول الجوار، أو نهبت معداتها.

بذلك نكون قد تحولنا من منتج لمعظم المتطلبات المعيشية والغذائية والدوائية، إلى مستورد، وهذا الاستيراد غالبا ما يكون دون تحقيق المواصفات الأصولية عليه من حيث الصلاحيّة والسلامة الغذائية لانه يدخل دون المرور على الرقابة والتحاليل الأصولية من الدول المصدّرة خاصّة بعد ان تعطلت الحدود البرية والبحرية أو الجوية، وقد يمضي المواطن معظم ساعات يومه يبحث عن حاجياته الضرورية ويشتريها بأسعار يفرضها تجار الحروب من ضعاف النفوس، ويكون ضحيتها ـ في الأغلب ـ الفقراء وذوي الدخول المحدودة، كما وزاد من أعباء الحالة المعيشية إنخفاض الليرة السورية الى ربع قيمتها الشرائية خلال الفترة الماضية؛ بينما الدخول والرواتب والأجور على حالها.

لقد بلغت خسائر الإقتصاد السّوري مايزيد عن خسائر ((الحرب العالمية الثانية)).

وإرتفعت الأسعار الى ٢٥٠% كما زادت البطالة عن ٥٠% وارتفع معدل الفقر الى ٤٠% ، وبدراسة إقتصادية أخيرة تبين أنّه :

يلزمنا ٨ سنوات كتعويض عن كلّ سنة واحدة تمرّ بها الأزمة السوريّة.

لاتزال الذاكرة تعجّ بالمناسبات الثّقافية التي كانت تميّز القطر السّوري وتستقطب الوافدين العرب والأجانب لمشاهدة المهرجانات السياحية والثّقافيّة في تدمر وبصرى الشام أو ليالي قلعة حلب ... ، أو في السّاحل السوري وغيرها من الانشطة السياحية والثقافية كما لم تتوقف الندوات والمهرجانات الثقافية ومعارض الكتب ودور النشر، بينما يتحول المواطن ـ الآن ـ إلى حبيس في بيته وسط ظلمةٍ حرمته النور والتلفاز أو وسائل التواصل الاجتماعي حتى انه محروم من الهاتف الأرضيّ والجوال في معظم المناطق.

في القطاع الصحي لم يكن الأمر بأفضل، بل على العكس، فلقد خسرنا أكثر من عشرة آلاف طبيب وكما خرجت معظم المشافي والمستوصفات عن الخدمة نتيجة لتخريبها أو لنزوح وهرب كوادرها أو إستشهادهم فيها، إضافة إلى ندرة المواد الطبية والدوائية والإسعافيّة.

القصف لم يتوقف يوما على الأحياء السّكنية ودور العبادة والمدارس وغيرها من المنشئآت العامة أو الخاصّة، وكذلك الطيران الحربي، لايغيب أبداً عن الأجواء ليل نهار ممّا ساهم في تخريب البنية التحتية والخدمات في معظم المناطق مما أدّى الى إنتشار الأوبئة والأمراض مقابل النقص الشديد في الخدمات الصحية والبلدية، فكم من السنوات ستلزمنا لإعادة البناء بعد توقف الحرب الطاحنة ؟

لقد فقدنا من مهندسينا مايزيد عن ٥٢٠٠ مهندسا وهم كما نعرف الركيزة الأولى في إعادة الإعمار والبناء.

إنّ السّلاح الذي نتحارب به ـ الآن فيما بيننا ـ إنما هو السّلاح ذاته الذي أعدّ للدّفاع به عن الوطن السوري وقد تم شراؤه من جيوب وتعب المواطن السوري والضرائب التي كان يدفعها على مرّ السّنين وعلى حساب تقشفه وجفاف لقمته ... لكننا استعملناه في الإتجاه الخطأ.

لقد تم تسليم السلاح الكيماوي من قبل النظام ـ مجانا ـ لقاء تنازلات واتفاقيّات بين (القوى الخارجية) المتصارعة على النفوذ، كان هدفها الأول والأخير .. التخلص من سلاح قد يهدد إسرائيل في أي وقت.

لقد إستنزفنا ـ وبأيدينا ـ جميع قوانا الإقتصادية والعسكرية والبشرية دون إرادة مسبقة منّا.

ولابد من الإعتراف الآن :

بأنّنا وقعنا في مصيدةٍ وضيعةٍ جرّتنا جميعاً ـ بعلم أو بغباء ـ الى الحالة الكارثية التي وصلنا اليها ونذوق ويلاتها، وعلى الرغم من صحوتنا الاّ أننا لانزال نكابر.

قد يصعب علينا الإعتراف الآن بأنّ الصراع قد / إستنزف / جميع قوانا ومواردنا البشرية والإقتصاديّة وأنّ لحمتنا الوطنية قد تآكلت ودماء شبابنا قد أريقت.

لحظات ميلاد

حسن الوزان

أستيقظ مرعوباً والعتمة دامسةٌ تخيم على الهواء الثقيل، يجتاح الألم كل خليةٍ في جسدي و تبحث يداي عن رأسي، ألهث باحثاً عن منفذٍ منسي، وحدها الجدران العريضة تجدني، لم يستغرقني اكتشاف ذلك كثيراً، فالمكان من الضيق بقدر اتساع ذراعيّ، لا نافذة ولا حتى قضبان، فقط بوابةٌ مغلقة تقول باستمرار "إلى الأبد"،

أجلس القرفصاء يائساً راغباً في بكاءٍ لا سبب له و لا نهاية، أين أنا؟ كيف وصلت هنا؟ من وضعني في ظلمةٍ بلا سنا؟ أضع رأسي في حضني والأسئلة التي تلتهمه تزداد صعوبةً، من أنا؟ أكتشف أنني قد نسيت كل شيء، كل شيء، عائلتي، حياتي، عملي و رفاقي، أي نثرةٍ من ذكرياتي، لا شك أن التعذيب كان بالغ القسوة... تعذيب؟! هل هذا هو؟ قبوٌ تحت الأرض؟ بلى.. حدثوني همساً عن أمورٍ أغرب من الوهم، عن أناسٍ يختفون عن وجه الأرض مرةً واحدة دون أن يتركوا أثراً، إلى الأبد، إلى الأبد .. يا الله! أيحدث ذلك لي يا الله!؟ أتتخلى عني للظلمات؟ لماذا؟ ماذا كنتُ قد فعلت؟ لماذا؟..

هنا، ليس للوقت معنى، إذ لا شمس ولا قمر يقصان عليك نهارك وليلك، يمضي زمانك كثيفاً سمجاً فتشعر به يدهس روحك بلذةٍ سادية وهو يراقبك كيف يفقد الانتظار معناه لديك، فكل انتظارٍ له نهايةٌ وغاية وكلتا هاتين دخلتا معك عداد المفقودين، ذات السادية التي تلتمع في عيون أولئك الذين أخشى عودتهم في كل لحظة ليسوقونني إلى نوبةٍ جديدة من الصراخ والبكاء يفقدون فيها قدرتهم على سماعي مقسماً أني لم أعد أنفعهم شيئاً بعد كل ارتجاجات روحي...

هنا، تغشاك الظلمة كما الظلم، كطحل قهوةٍ في فنجانٍ مشروخ لم يغسله أحدٌ منذ قرون، تعتادها عيناك دون أن تجعلاها أقل حلكة، وحدها الأصوات تغسل إنسانيتك قليلاً... أسمعهم، أنا حقاً أسمعهم، كنتُ قد ظننت أول مرةٍ أنني وجدت أهلاسي مبكراً، لكنني واثقٌ أنهم هناك.. أول اعتقال الصمت كان تمتماتٍ مبهمة تؤنس وحدتي الموغلة في العزلة، تراهم في زنزاناتٍ مجاورة؟ لا بد أن المعتقل من الضخامة بمكان كي يتسع لكل هذه الهمسات التي تعبرني من جميع الجهات، بعضها قريب وأخرى بعيدة، بل إن الدهشة تنتابني كلما وجدت منها ما يبدو سعيداً وكأنه لا يبالي بهذا المصير. هناك حتماً وسيلةٌ ما للتواصل بيننا، فكثيرون كانوا يتناقشون وبصوتٍ عالٍ! كيف يسمعون بعضهم؟ ربما بطريقة جاري في الطابق العلوي، بضرب الجدار دون هوادة.

اعتدتُه، كان بدايةً يثير جنوني بطرقه المستمر ليل نهار و كأنه لا يدري أنهم لن يفتحوا الأبواب حتى لو تفسخنا، جعل النوم حلماً لأحلامي وهو لا يكل ولا يمل من هذا الوقع الذي يشج رأسي المهشم أصلاً، لم أدر بنفسي مرةً إلا و أنا أقفز وأدق السقف راجياً أن يهدأ إن وجد استجابةً ما، شعرتُ به يتوقف للحظة ليصغ من ذاك الذي أتاه، ربما ظنني أحد السجانين، وعندما وجد الأبواب لا تزال مغلقة، تابع سيزيفيته المازوخية من جديد، لكنني حفظت له دوماً أن قد جعلني أعود إلى الحياة.

لم قفزت؟ لا تزال هناك هذه البذرة الكامنة في جوف أطيافنا تصر على التمسك بخيالٍ يُدعى الأمل، رغم كل الوسوسات التي تدفعك للكفر به وإضافته إلى قائمة الأوهام التي امتلكتنا صغاراً، لكن الأمل يرفض التخلي عنك إن أثبتَ له شيئاً واحداً: أنك قادرٌ على أن تتحرك، أنك تمتلك رغبة أن تتحرك

أظنها كانت تلك اللحظة التي غيرت مسار سجني وجعله برهة تأمل، فقدتُ عالمي الماضي، ربما، لا أحد يرى هنا شيئاً يدعى المستقبل - لا بد أنهم قد اعتقلوه هو أيضاً في زنزانةٍ سريةٍ بعيدة لا تصلها أجنحة الطيور - ولكننا نمتلك لحظتنا حتى لو كانت مسجونةً في أنياب الغياب، بدأت أصير مثلهم، هؤلاء الآخرين الذين يشبهونني بكل اختلافاتنا وافتراق الطرق التي جمعتنا، بل وضحكتُ يوماً لنكتةٍ قالها ذلك الصوت الودود الأقرب إلي، ودخلتُ في نقاشٍ من طرفٍ واحد مع آخر غاضب رغم أني لم أفهم سبب غضبه تماماً، لكن الجدل حتى لو كان حوار طرشانٍ بدا لي نوعاً من الترف الذي خلقناه من خلف صمت الجدران، كان تحدٍ لأولئك الذين امتهنوا قطع رؤوسنا و ألسنتنا... و كانت تلك متعةً كافية كي نستمر على قيد الحياة، إلى أن حلت ظهيرة ذلك اليوم الحار ..

أستفيق قلقاً وأكثر ما يقلقني أني لا أعلم سبباً لقلقي، لكنني كنتُ محقاً، هناك توترٌ عالٍ في الجو يظهر في عصبية الكلمات ونزقها، الرفاق يصيبونني بعدوى هذا الخوف الذي يجتاحنا كما يحتل عامٌ جديد روزنامةً تسقط ورقتها الأخيرة، هناك خطواتٌ راكضة في كل الممرات، لا بد أن زنزاناتهم أكبر من جحري، و لكن لم لا يكونون الحراس؟ ما الذي يحدث؟ هل وصلت الحرب إلى هنا؟ في الفترة الأخيرة لم يعد هناك من أحاديث سوى عن الحرب المندلعة - و كأنها توقفت يوماً - وكأننا بحاجةٍ إلى المزيد من القنوط في يأسنا المزمن، قد يكون هذا السجن الآن قد أصبح خارج السيطرة، ماذا سيفعلون بنا؟ هل سيجعلون منا ذكرى إبادةٍ جماعيةٍ أخرى؟ تصببت عرقاً و ازداد تنفسي ضيقاً قبل أن أعي ما يحدث، هناك عطلٌ في التهوية، لا أستطيع التنفس، وكذلك صديق الطابق العلوي فهو يدق بجنونٍ لم أعهده فيه، ثم حصلت بوضوح.. هزةٌ أرضية! هذا زلزالٌ مدمر! أشعر بالأرض تخسف بنا وتبتلع الهواء، كيف سننجو؟

يا رب! سأهرق مئة دنٍ من النبيذ على مذبحك يا عشتار،

سأشعل لكِ شمعةً كل ليلةٍ يا عذراء،

سأصلي ألف فجرٍ دون انقطاع يا الله، لكن أدعوك الآن أن أنقذنا، حيثما تكون، نجنا يا الله...

لا أذكر كيف تماماً.. لكن كان هناك نور، بلى حتماً كل هذا اللمعان كان نوراً، و ما غير النور يجعلنا نحن الكبار نخاف و نغمض عيوننا طويلاً؟ في الحقيقة، لم يكن بعد، لكنني رأيته من قبل أن أراه، أتلمس طريقي إلى الباب وأطرقه بقوةٍ عسى أحداً يفتحه لي، وإذا به خالٍ من أي قفل، تشلني المفاجأة لحظات، هل كان مفتوحاً طيلة تلك الشهور القاتمة؟ هل كنتُ سجين أوهامي و عالمي الخيالي؟ هل أنا من اخترتُ أن أُسجن؟ و ازدادت الأصوات كثرةً وعلواً، هل هناك ضحايا؟ أتحسس أطرافي للمرة الأولى منذ وقتٍ طويل، لا أزال قطعةً واحدة، ولكنني أختنق أكثر فأكثر حد الإغماء، يجب أن أخرج من هنا، ولكن..

هذا الجزء يصعب شرحه، لن يفهمه إلا من عاشه.. أن تبق في سجنك من الوقت ما هو كفيلٌ بإفقادك قدرة حسابه، وتحلم في كل ثانية، في كل دقة ساعة داخل كاهلك، أن تتحرر ولو للحظة ثم تغادر حياتك الشقية غير آسف، وعندما تهبط عليك هذه اللحظة التي طال انتظارها، تعلم كم أنت جبان، كم ساقاك اللتان اشتاقتا الجري في هواءٍ طلق تخذلانك بكرسحةٍ اكتسبتها روحك لتضمن لسجنك أنك قادرٌ على خلق سجنٍ أكبر ضيقاً.

تلك اللحظة غافلتني وأنا عليمٌ بها، حلمتُها وولدتُها، ثم وأدتُها كأي جاهلٍ أصيل ينتظر أن تكون النبوة وعده، كنت أرتجف أمام الانهيار والضياء وأختبئ داخلي، أترك أنفاسي تمضي في ذعرٍ لا يجرؤ حتى على طلب النجدة.. ترى هل مضيتم يا رفاق؟ لم لم تنتظرونني؟ خيراً فعلتم، ما كان لينجُ أحدٌ منا لو انتظرنا الآخرين عندما هلت تلك اللحظة.

أتمدد في انتظار موتي، أعد آخر الزفرات التي يتناقص أوكسجينها باضطرادٍ مرعب، أحدق في النور القريب، كم هو بعيد!

هناك جزءٌ خالد في أرواحنا يرفض الاستسلام لقوانيننا التي نخترعها، هذا الجزء ذاته هو الذي جعلني أفتح عيني قبل أن تقرر تلك اللحظة ركوب قطار اللاعودة، و أن أزحف، بأصابعي و أظافري، لأخرج، لأصل، آسف أنني أتركك يا صديق الجدران مع طرقاتك الهستيرية، لا أستطيع أن أموت الآن، هذه الحياة هي كل ما لدي، و أنا أريدها، سأذكرك دوماً، إن استطعت عبور هذا النفق الذي لا ينتهي.

ما أعرفه أني رغم إيقاني بعدم خروجي حياً كنتُ سعيداً، سعيداً لأنني قررت أن أقاتل وأجرب، لن يسجل التاريخ بطولتي هذه في كتبه المزيفة لأنها حقيقيةٌ فوق طاقة احتماله، فوق قدرته على فهم رجلٍ لا يعلم إلى أين يمضي ولكنه يعاند الموت كي يمضي. في اللحظة التي فقدت فيها آخر قدرتي على الحراك.. قبضت تلك اليد علي

بعد كل هذه الشهور العقيمة يكون أي تواصلٍ مع عالم البشر كفيلاً ببث البهجة في أوصالك مهما كانت اللحظة عصيبة، لكن الملمس البارد الشديد الصلابة لتلك اليد الممسكة بساقي بعزمٍ لا يمتلكه سوى أصحاب السلطة والسطوة بث في خلاياي موجة رعبٍ شلّت تفكيري. لم يخطر ببالي لحظتها إلا أن الموت كان أهون من أقع في تلك القبضة، و ما كان لدي لأقاوم به - إن استطعت - قد نفد و مضى، لا أريد العودة للمعتقل، أرجوكم، و لكنها تجرني باتجاه الضوء، هل يقبضون على الفارين؟ هل سيستمتعون بتعذيبنا قبل قتلنا؟ لم يدعوني مع هواجسي طويلاً، في حركةٍ عنيفةٍ واحدة، كنت قد صرت مِلْك الهواء الطلق والضياء البراق كما حلمت، ولكن معلقاً رأساً على عقب في قبضةٍ نسيت الرحمة وأمسكت بتلابيب جبني. تنبهر عيناي بالنور وتختبئ خلف طبقاتٍ من السواد المصطنع، وأحبس أنفاسي وأنا أنتظر ما سيحل بي الآن بعد كل ما مررت به، عاجزاً بين أيديهم لا أقدر على المقاومة...

و جاءتني الصفعة المنتظرة غير المتوقعة، تماماً في أسفل ظهري تكاد تسلخ ما تبقى من لحمي عن عظمي، لها رنةٌ ترهب بها كل من سيأتي عليهم الدور يوماً، و قبل أن أستوعب صدمة المفاجأة كانت الصفعات تنهال على بدني دون توقف. وصرخت... لم أتوقع من نفسي أن أصرخ، فقد كنت خائفاً من أن يسمعوني، و كنت قد يئست من هؤلاء الذين سيستمتعون بعذابي دون شفقة، ورغم ذلك صرخت، وآلمني الهواء الذي اقتحم رئتيّ كأنها المرة الأولى، كنتُ قد اتخذتُ قراري ألا أموت صامتاً، ولمفاجأتي الحقيقية.. توقف الكابوس! أحقاً أخافتهم صرخة مظلوم!؟ ليس هذا هو القانون الذي يسري على الظالمين على حد علمي، كما أنهم اعتادوا تخطي جميع القوانين بلا مبالاة...

أطير في الفضاء لأحط برفقٍ على أرضٍ حنونةٍ طيبة، كم هو طيبٌ عطر الأرض، رطباً أرتجف وأنا أصغي إلى صديقي الطارق وقد هدأت ضرباته قليلاً.. ولكنها تأتيني من باطن الأرض، لا يزال هناك، سأعود لأجلك يوماً يا صديقي، بصعوبةٍ أفتح جفوني المتباطئة والبياض يغشى الرؤية و أرفع رأسي بأنينٍ ضائع لأحدق أمامي... عندها ضربتني ذاكرتي كاملةً كموجة تسونامي... تذكرتُ كل شيء

كنتُ لا أزال طفلاً، لا أشبه نفسي كثيراً، لكنني أنا، ألعب بصلصالٍ دافئ تغوص فيه أصابعي برفق قبل أن تعصره بحنان، على ضفة ذلك النهر الفضي اللذيذ اللون، أرقب بشغف تلك العناقيد الزرقاء المتدلية بلحنٍ عبقري، هناك، تستطيع أن تتذوق طعم اللون الأخضر الشبيه بسكر عجينة اللوز، يمكن لك أن ترى ألحان الطيور سباعية الأجنحة بألوان قوس قزح، وأن تسمع التوابل و البهارات الرقيقة التكسر تطيّب ما لا حاجة لك بأكله، لا حرٌ ولا برد، لا شمسٌ ولا قمر، لكن النهار لا يغيب ولا يمنع عنك إغفاءةً بريئة

هو... هناك، في كل شيءٍ هناك، إدراكي الطفولي يمنعني من فهم أن كل شيءٍ و هناك هم فيه، دائم الوجود، و في لحظاتٍ تجد نفسك أكثر وجوداً فيه، تماماً كما عندما كنتُ أنهي لعبتي و أطل فيَ: "ماذا تصنع؟" "أُتْعِب الطين، أريد أن أصبح مثلك عندما أكبر" و يغمرني شيءٌ من ضحكٍ فائق البهاء يدرك كم هي حلوةٌ حماقات الأطفال.

لم يخبرني شيئاً، لكنه أعلمني أن اللحظة قد حلّت، و أنا مصممٌ ببشريتي المقبلة أن فيها شيئاً من فراقٍ و وداع.

"أذلك ضروري؟" سألتُ في سخافةٍ أخرى "لن تدرك حبي لك إلا بعد هذه التجربة، عندها ستفهم".

صمتٌ يحزنني "أخبرني بعض الأصدقاء أن الأرض مكانٌ خطير بالغ البشاعة ويحكمه أناسٌ فقدوا انتماءهم إلينا"

"كانوا مثلك تماماً، اختاروا في مرحلةٍ ما أن يقطعوا صلتهم بنا، أنت أيضاً ستقرر يوماً أن تعود إلينا أو تمضي إلى الضياع، لكن اذكرني دوماً و ستذكر أنني أثق بك"

"لكن.. كيف سأبقى على قيد الحياة وأنا ضعيفٌ قليل الحيلة!؟"

"بين كل الملائكة التي تحب هنا، الأحب إلى قلبك كما أنت الأحب إلى قلبه سيكون في انتظارك، سيحميك و يعتني بك"

"كيف سأعيش ولا غناء هناك يذكرني بالفرح المعشش هنا؟"

"كل ليلة، سيغني لك ملاكك حبي، عندما تشتاق أيامك هنا، أصغ إلى دندناته، و سيغمرك الفرح"

"يقولون أننا هناك نحصل على ساقين ضعيفتين، سأتعثر كثير"

"في كل مرة توشك أن تقع سيبتهل قلب ملاكك إلي أن تكون السقطة يسيرة، سيرعاك بحبه إلى أن تقوى ساقاك على حملك بثبات"

"سأشتاقك.. ما أفعل إن أردت الحديث إليك؟"

"لن أتركك أقل من لحظة، لكن ملاكك سيعلمك كيف تضم يديك الصغيرتين و تصلي.. و سأصغي إليك كما دائم"

أتحامل على نفسي وأمضي متثاقلاً. أقف للحظة حائراً "كيف سأتعرف عليه هناك؟ ما اسمه؟"

"لا تقلق، سيجدك هو وعندها ستعرفه فوراً، لن يعنيك اسمه كثيراً، يكفي أن تناديه .... مام"

مغموراً بالماء والدم أرتمي في حضنها، أسند رأسي المتعب إلى صدرها الذي يهدهدني وأصغي إلى صديقي القديم يتابع عزف طبوله الإفريقية بسعادة، بكائي يختلط بتهليل وفرح أصواتٍ أعرف بعضها منذ زمن الرحم، أهكذا نهزأ بوجع من نحب؟ أبدأ حياتي بسوء تفاهمٍ مبكر مع الدنيا ومن فيها، وهي حالةٌ ستستمر معي ردحاً طويلاً من الزمن اللاحق، كما أنني منذ اللحظة وبعد كل ما مررت به سأعاني من فقدان ذاكرةٍ شامل يمحي كل ما عرفته من قبل. منهكاً أرفع رأسي مجدداً وأفتح عينيّ من بين العتمة والدمع على أجمل وجهٍ عرفته الخليقة، تبكي مبتسمةً وتضحك بألم، لم أستطع أن أنادها إلا بعد أشهر، ورغم أني لم أتفوه بحرفٍ حينها، لكنها كانت تناديني بعينيها من بين خصلات الشعر المتعرقة المتعبَة، وكانت تلك العينان تخبراني أنهما تعرفانني، وأنهما انتظرتاني منذ الأزل

إهداء: إليكِ وحدكِ... ماما

ليس لكل ما اعتدت سماعه عن عسرة المخاض وطول شهورٍ تسعة، ليس لكل المرات التي أكلك فيها القلق علي وأنا أصعد درجات السلالم وأهبطها لاهياً غير عابئٍ بخوفك، ليس لأجل دموعك كلما أخرجتِ فطائرك ربانية السر من فرنك واشتهيتِ أن تطعميني قطع الجبن الملتهبة بعشقك لنا، ليس لأجل قصاصات الورق التي أحملها في محفظتي ككل إفريقيٍ يقدس تعاويذه ولا يدري شيئاً عن أدعيتك التي كتبتها ذات دمعة رضا

إليكِ لأنني أعرفك من قبل أن آتيكِ، لأنني أحبك من قبل أن يخلقني إلى الأغلى والأنقى والأجمل، نور عينيك وطيب قلبك وخطوط يديك

سوريا والصراع على السلطة (١)

بعد استيلاء حافظ الأسد على السلطة في سوريا و بدء مرحلة جديدة و خطيرة في مسيرة تاريخ سوريا ، قام نظام الاسد بطمس أي علاقة بين المواطن وبين تاريخ سوريا الحديث ، وذلك بهدف ترسيخ حكمه واعتبار ان تاريخ سوريا يبدأ من وقت استيلائه على كرسي الرئاسة لا من استقلال البلد ، و تم افراغ المناهج الدراسية من أي تطرق او استعراض متسلسل لتاريخ سوريا الحديث ، نقوم بزيتون بشر ملخص منهجي لتاريخ سوريا بعد استقلالها ، وبدايات تشكل الاحزاب الفاعلة على الارض والتي كان لها دور كبير بتلك الفترة قبل ان تنتهي صلاحيتها مع حكم بعث آل الاسد ، وننشر هذا الملخص على أجزاء ضمن صفحات الجريدة ، كي لا تكون المادة المقدمة طويلة على القارئ أو مكثفة المعلومات ، منطلقين من مرحلة مابعد الاستقلال .

تميزت مرحلة ما بعد الاستقلال بعدم الاستقرار السياسي. في عام ١٩٤٨أعلنت دولة إسرائيل على أرض فلسطين العربية(وكانت

الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي السابق من أوائل الدول التي إعترفت بالكيان الصهيوني الوليد) ، وكانت سوريا من بين الدول العربية التي أرسلت قواتها إلى فلسطين للتصدي للدولة الصهيونية الوليدة. خسر العرب الحرب، وفي تموز (يوليو) ١٩٤٩ كانت سوريا آخر الدول العربية التي وقعت اتفاقية هدنة مع إسرائيل في عهد حسني الزعيم . كانت تلك فقط بداية الصراع العربي الإسرائيلي، الذي لا زال مستمراً حتى اليوم.

في ١٩٤٩، تلقت الديمقراطية في سوريا ضربة موجعة، بقيام أول انقلاب عسكري في البلاد بقيادة حسني الزعيم. لم يدم حكم الزعيم سوى ١٣٩ يوماً، أزيح بعدها بانقلاب قاده سامي الحناوي، الذي سرعان ما قلب حكمه العقيد أديب الشيشكلي(أيضاً ملحوظة مهمة وهي ان الإنقلابات التي حصلت في تلك الفترة كانت مدعومة من السعودية أو من العراق اللذان كانا في قمة تنافسهما على أكبر نفوذ ممكن في المنطقة) . استمر حكم الشيشكلي حتى سنة ١٩٥٤، عندما أجبرته المعارضة الشعبية المتزايدة على الاستقالة ومغادرة البلاد إلى لبنان ومنها إلى السعودية. أعيدت الحكومة الوطنية وعادت الحياة الديمقراطية تدريجياً، لكنها واجهت اضطرابات سياسية أتت هذه المرة أيضاً من الخارج. مع تطور العلاقات بين سورية والاتحاد السوفييتي في أواسط الخمسينات، بدأت علاقات سوريا مع الغرب تسوء، ووجدت سوريا نفسها في متاهات الحرب الباردة وما نتج عنها من قيام أحلاف وتكتلات في الشرق الأوسط. في عام ١٩٥٧ كادت الخلافات بين سوريا وجارتها الشمالية تركيا، أن تصل إلى حد المجابهة العسكرية، فقد حشدت تركيا قواتها على الحدود مهددة بغزو سوريا. ازداد التقارب السوري مع الاتحاد السوفييتي، وازدادت الفرقة مع الغرب، الوحدة مع مصر والانفصال والتغيرات على الديمقراطيّة في سورية أثناء الوحدة، وكانت التهديدات الغربية أحد العوامل التي دفعت السوريين إلى الاتحاد مع مصر في دولة واحدة أطلق عليها اسم الجمهورية العربية المتحدة، تم إعلانها في ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٥٨، واختير الرئيس المصري جمال عبد الناصر رئيساً لها. لم تستمر الوحدة مع مصر طويلاً، فقد كان حل الأحزاب السياسية السورية من الأسباب التي دفعت الجيش السوري إلى فصم الوحدة وإعلان الانفصال عن الجمهورية العربية المتحدة في ٢٨ أيلول (سبتمبر) ١٩٦١. ايضاً القضاء على الديقراطية الوليدة في سورية إذ ان مصر إبان ثورة يوليو لم يكن فيها مجلس نواب على الإطلاق بينما سورية كانت تعيش تجربة برلمانية فريدة إذ ان إنتخابات عالم ١٩٥٤ كانت من أهم الدورات الإنتخابية في تاريخ سورية السياسي على الإطلاق كما تجدر الإشارة إلى أن أكرم الحوراني وصلاح الدين البيطار ووهما من مؤسسي حزب البعث قاما بالتوقيع على بيان الإنفصال لكن الاخير ألغى مساندته للإنقلاب بسبب ضغوط مورست عليه

ثورة الثامن من آذارفي حزب البعث والخلافات داخله ودور الطائفيّة فيه حتّى حدوث الحركة التصحيحيّة

في ٨ آذار (مارس) ١٩٦٣ قاد حزب البعث العربي الاشتراكي انقلاباً آخر،وروج له شعبياً فيما بعد حتى صار يدعى باسم ثورة الثامن من أذار آذار. أنهى البعث القطيعة مع مصر وأعلن نيته إعادة الوحدة، إلا أن المفاوضات التي جرت بهذا الخصوص باءت بالفشل. كانت الخلافات التي نشبت داخل حزب البعث نفسه عائقاً أمام تنفيذ مشروعه التنموي في سوريا، وتميزت أواسط الستينات بمزيد من الاضطرابات السياسية، قادت إلى إنقلاب في ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٦٦ والتي تم على إثرها إعتقال ضباط القيادة امثال رئيس الجمهورية أمين الحافظ .

في أيار (مايو) ١٩٦٧، كانت الاشتباكات الحدودية السورية-الإسرائيلية، التي نتجت أساساً عن تعدي إسرائيل على المنطقة منزوعة السلاح، قد وصلت ذروتها. قامت إسرائيل باعتداءات واسعة على أهداف سورية في الجولان، وحشدت قواتها على خط الهدنة مهددة بغزو سوريا. ردت مصر، التي كانت تربطها بسوريا اتفاقية دفاع مشترك، بحشد قواتها أيضاً في سيناء. تصاعد التوتر في المنطقة، وقامت مساع دولية حثيثة لمنع نشوب الحرب، إلا أن إسرائيل فاجأت العالم بعدوانها على مصر والأردن صباح ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧. ابتدأ العدوان الإسرائيلي بضربة صاعقة للقوة الجوية المصرية والأردنية، تقدمت بعدها القوات البرية الإسرائيلية في سيناء والضفة الغربية للأردن لتحتلها في غضون أربعة أيام. في ٩ حزيران (يونيو)، ورغم قبول الدول العربية بوقف إطلاق النار، هاجمت إسرائيل القوات السورية في الجولان، وتمكنت من احتلال هذه الهضبة الاستراتيجية بحلول يوم ١١ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ أي خلال يومين فقط وكان وزير الدفاع حينها في سورية حافظ الاسد وقائد الجبهة أحمد المير.

كانت الهزيمة العربية مفاجئة للجميع. وقرر العرب الاستمرار في الصراع، وعدم الاعتراف بإسرائيل وعدم التفاوض معها. في تلك الفترة التي تلت الحرب، كانت سوريا تزداد ابتعاداً عن محيطها العربي، وكان حكم البعث في دمشق يزداد ابتعاداً عن الشعب. كما ان الصراع على السلطة بين أعضاء القيادة في سورية أدى إلى إعلان إنقلاب جديد بقيادة وزير الدفاع حافظ الاسد طبعاً كالعادة إستطاع البعث الترويج ل مصطلح شعبوي لهذا الإنقلاب وسمي (بالحركة التصحيحية كما هو معلوم في سورية)، بعد سقوط القيادة القومية في فبراير (شباط) ١٩٦٦، وخاصة بعد انقلاب حاطوم الفاشل، تجمع معظم الضباط البعثيين وأعضاء الحزب المدنيون، إما حول صلاح جديد أو حافظ الأسد اللذين كانا أبرز السياسيين في سوريا حينذاك. وبالرغم من أن جديد لم يعد له منصب رسمي في الجيش السوري منذ أغسطس (آب) ١٩٦٥ –عندما استبدل منصبه كرئيس للأركان بمنصب مدني قيادي كأمين عام مساعد بالقيادة القطرية السورية –إلا أنه نجح لفترة من الزمن في إحكام قبضته على جزء كبير من سلك الضباط، وذلك جزئياً من خلال مؤيديه في المكتب العسكري الذي كان يتولى الإشراف على تنظيم الحزب العسكري. ومنذ إبريل (نيسان) ١٩٦٦ شمل هذا المكتب أعضاء مدنيين. وقد تمكن جديد من السيطرة على جزء من القوات المسلحة عن طريق اتصالات جانبية شخصية مباشرة –رغم حظرها تنظيمياً- بعدد من الضباط العسكريين. أما الأسد، وبكونه وزيراً للدفاع ومنافساً لجديد، كان في وضع أفضل من حيث التأثير على سلك الضباط الذي كان يرتبط بجزء منه بصفة شخصية. وقد شغل الأسد منصب قائد القوات الجوية منذ عام ١٩٦٤. وكان مسئولاً عن تعزيزها. لذلك، استطاع أن يعين الكثير من مؤيديه العسكريين في مراكز استراتيجية هامة. علاوة على ذلك، كان الأسد قائداً كبيراً باللجنة العسكرية البعثية التي كانت مسئولة لعدة سنوات عن نشاطات التنظيم العسكري للحزب. وبعد انقلاب ٢٣ فبراير (شباط) ١٩٦٦ تكرر ظهور التوتر بين جديد والاسد.

اعداد: حسن قدور

سراقب(٢)

أسعد شلاش

اضافة لكون سراقب عقدة المواصلات الأهم فهي تنفتح على ريفٍ شرقيّ واسع، هذا الموقع الجغرافي كان له أثر هام في نشاطها الاقتصاديّ، فقد استقدم هذا النشاط عدداً كبيراً من الأيدي العاملة من القرى المجاورة وأغراهم على الاستيطان فيها وبخاصة من الريف الشرقيّ، فيما أطلق عليهم أهالي سراقب (البلاّشة).

وباعتقادي أنها كلمة جائرة ومعيبة بحقهم، فصحيح أن قليل من هذه العائلات نزحت إلى سراقب بعد جريمة اقترفتها في قريتها الأمّ إلاّ أن أغلب هذه العائلات استوطن في سراقب طلباً للعمل والرزق نتيجةً لسوء الأوضاع الاقتصادية في قراهم الأمّ، استوطن هؤلاء الوافدون في محيط المدينة ومع مرور الزمن أصبحوا من مكونات النسيج الاجتماعي في المدينة.

من ناحية أخرى استوطن في مدينة سراقب عدد غير قليل من (القرباط) وكانت لهم حاراتهم الخاصة بهم، لكنهم لم يتداخلوا مع النسيج الاجتماعي للمدينة وبقوا يشكلون حالة خاصة بهم إلى حدّ كبير وذلك لأسباب عديدة، فالنظرة متبادلة بينهم وبين سكان سراقب على أن كلاً منهم ينتمي إلى قومية مختلفة، وإن كان (القرباط) يتكلمون اللغة العربية بالإضافة إلى لغاتهم الخاصة، ويدينون بالديانة الإسلامية على الأقلّ هذا المعلن منهم، وقد حصل البعض منهم على الجنسية السورية لأنهم متعصبون لقوميتهم من حيث المصاهرة والزواج، وكذلك علاقاتهم الاجتماعية المنفتحة أكثر وليس هنالك أيّ فصل في ثقافتهم بين الجنسين.

ينظر غالبية أهالي سراقب إلى (القرباط) نظرة دونية بالمعنى القومي والمعنى الاجتماعي، فهم في نظر الكثير من أهالي سراقب متسيبون بما يخص العلاقة بين الجنسين وفي اعتقادي أن (القرباط) هم اللون الثاني الذي أُضيف إلى اللون الواحد لسكان مدينة سراقب.

عموم سكان سراقب من المسلمين السّنة الغالبة عليهم صفة الاعتدال، ولم تظهر إلاّ حالات قليلة جداً من التطرف من الناحية السياسية، وتكاد تكون سراقب من المدن الأولى في محافظة إدلب إذ أنها عرفت تاريخياً كل أنواع التيارات السياسية المعارضة من اليمين ومن اليسار وبما فيها الوسط.

في أواخر السبعينيات انتفض أهالي سراقب انتفاضة عفوية فيما عُرف بأحداث (محولة الكهرباء) وداهمت حينها قوات حفظ النظام واعتقلت عدداً من أبنائها، وفي أحداث الثمانينات اعتقل عدد من شباب سراقب وغُيّبَ بعضهم في سجن تدمر وفرَّ البعض منهم إلى دولٍ أخرى، كذلك قدمت سراقب بعض المعتقلين من اتجاهات سياسية يسارية ويمينية.

أثناء الغزو الأمريكي للعراق كانت سراقب أحد أهم مراكز انطلاق ا لمتطوعين لقتال القوات الأمريكية في العراق وبإشراف مباشر من قوات الأمن السورية وقدمت سراقب بعض الشهداء .

في الثورة السورية الأكبر كانت مدينة سراقب من أوائل المدن التي شاركت في الحراك السلمي وكانت مركز تجمع المتظاهرين من أبناء الأرياف المحيطة بها، و مع عسكرة الثورة السورية حمل أهالي سراقب السلاح للدفاع عن أنفسهم، اقتحمتها قوات النظام أكثر من مرة إلى أن تحررت وكانت من أوائل المدن المحررة، شارك ثوارها وما زالوا في أكثر المعارك التي كانت تدور في محافظة ادلب والمحافظات الأخرى وكغيرها من أخواتها السوريات فقد تلقت عدداً غير قليل من القذائف من كل أنواع الأسلحة حتى الكيماوي والبراميل، ممّا ألحقَ بها ضررٌ غير قليل من الناحية المادية وقدمت عدداً غير قليل من أبنائها قرباناً للثورة السورية.

فيســـــبوكيات

Kasim SY

بشار الأسد .. هو السابع بتقديم طلب انتخابه .. فتذكّرت قوله تعالى : (وثامنهم كلبهم) ..!!

احمد حلوم

كتاباً كثيرون لا ينقصهم إلا أن يتعلموا الكتابة ومعلمون أكثر لا ينقصهم إلا أن يجلسوا على مقاعد الدراسة، وأحياء أكثر وأكثر لا ينقصهم إلا الحياة .

إيمان جانسيز

مجموعات متنافرة من يهود بجنسيات مختلفة..صنعوا من لاشيء دولة إسرائيل..ودولة عظمى مثل سورية الأصيلة..تدمرها عصابة طائفية قذرة على مرأى العالم أجمع..

Issam Abdelhamid

بس أكبر وصير ختيار ، إذا بسمع حدا من جيلي ، عم يقول على أيامنا كانت القلوب صافية وطيبة والناس تحب بعضها ، بتعرفوا أشو بدي أعمل في ..؟بدي أدحش عكازتي بخلفيته التاريخية ..

ماجد عكش

يقولون..نتمنى لك احلام سعيدة..الا يوجد احد يقول..نتمنى لك واقع جميل...
وماذا نفعل بحلم جميل..ونحن في واقع مؤلم..

أكاد الجبل

أبوعدي السوري، ضابط منشق برتبة نقيب، درّب كثيراً من عناصر الألوية على حرب الشوارع، بدأ حديثه بقصة انشقاقه: كنت ضابطاً في مكان حساس للغاية، وقررت الانشقاق بسبب منظر شاهدته في حي كرم الزيتون بحمص لنساء تمت تعريتهن من النظام، وجعلوهن يمشين عاريات أمام الدبابات كنوع من الإذلال للمعارضين والثوار، وعندما رأيت هذا أقسمت أن أنشق

عثمان حلاق

إذا أردت أن تنظر إلى حجم عقلك، فانظر إلى الأشياء التي تغضبك..إذا خسرت شخصاً لأنك كنت صريحاً معه فأنت الرابح!..لأن العقول الصغيرة هي التي لاتستقبل الصراحة وتفضل المجاملة
المطر في بلادنا يعني يوماً رائعاً ، وفي بلاد أخرى يعني يوماً..طقسه سيء!..ماتراه جميلاً قد يراه غيرك قبيحاً عود نفسك على الإختلاف..البعض يفسر أدبك على أنه خوف لأنه لايعرف المودة بدون مقابل!
والبعض يفسر طيبتك أنها غباء لأنه لم يتعود إلا على سواد قلبه.. وأخيراً..تمعن في اختيار أصدقائك فأنت تختار صفاً من صفوف المصلين على جنازتـــك..

Mahmood AlKhlil

من يحلم بوطن عليه الاستيقاظ ، ومباشرة البناء فيه ، والاسيبقى حلما فقط .

اسعد العبد

ليست الطائفية الا رقعة مهترئة يتستر بها المجرمون ولا يراها الا الاغبياء

علاء دندل

ياعرررب ...اسقطي ياسورية حرف العين من ندائك فالعين نامت ولم يبقى ألا من لم تنام عينيه

Sham Daoud

نحن نكذب بلا هوادة....حتى في تعاطفنا الزائد ودموعنا المالحة على الدم السوري. نحن الناجون من المجزرة، الناجون من الشظايا، من ملمس الأشلاء على القارعة....نحن نكذب بلا هوادة نحن أحياء....في هذه الحرب
نحن في خارج حدود الموت، خارج حدود صرخات التعذيب، نحن حتى خارج انفسنا من الكذب..نحيا لنكون....أما سوريانا فقد ذهبت بشطبة كذب

Moflly Bader

مهمَآ تَظآهَرْنآ بِـ القُوَّة
سَتبقى نُفوسنآ ضعيفة تجآه شخص ما

Mahmood AlKhlil

وداعا ايها الفرح الى غير رجعة ، ولو عاد كل شيء ، محال ان تعود ، ضحكاتنا ستبقى تداخل عضلات مرسومة على الوجه الشاحب الحزين ، تكذبها انسياب الدموع ، لم يعد يطربنا الا صوت الناي الحزين ، قد يعود كل شيء لكن بمسحة حزن وتآوهات وشيء من الانين ، ففي كل بيت حسرة ستصادر بهجة الساكنين ، وفي الحناجر حشرجة الاسى تنذر بشوقنا للراحلين .

عبدالباسط فهد

التمعت عيناه وهو يتابع كيس البطاطا تحمله يداه واستدار نحوي قال:بتحب تاخدهم وانا برجع بوقف بالدور ؟شكرته واني لاأحتاج البطاطا رغم اصراره أن يعطيني نصيبه منها قلت له تعال نتمشى بعيدا عن المكان وأرجو أن تطلب من الأطفال الابتعاد أخشى عليهم من رشقة هاون .
مشينا معا كان يتمتم بشفتيه :ناقصني زيت ورب بندورة بتكمل الطبخة ،شعرت به رغم فرحه بماحصل عليه الا أنه مازال حزينا، اقترحت عليه أن يسلق البطاطا ويطحنها مع الثوم .قال ماعندي ثوم بعدها ودعته وسرح فكري بعيدا :لماذا يحاصرونا ؟وهل أمثال هذا الرجل هم حاضنة ارهاب ؟هل أنا حاضنة ارهاب ؟ لاأعتقد أن فيه أي مسامة أو قطرة دم من الانسانية هذا الذي يقبل بتجويع المدنيين الأبرياء .

Hussain Jarrod

صدقيني.. حكايتنا لا تَوَصَّف
سيبقى الشعر يراوغ في الفراغ... والعبث والمادة ويبقى القلب يختمر بأحزانه من
الطوفان إلى القيامة.. ويبقى الحب والسحر حلماً نعيشه.. وتبقى الصخور والأقنعة واقعاً
نسأمه ونهرب منه.. وتبقى ضحكة الأطفال تحيرنا وحزن العجائز يخيفنا.. ونبقى مشدودين لأرجوحةٍ أزلية.. نحمل سلاح الأبجدية.. والحقيقة لا تقال
نحن كالصبار... نجرح يد الصمت قبل أن يبتلعنا

سعاد نوفل

صباح الخير سورية..صباح الخير للشمس للشجر ...للغيم...للدروب التعبانة..للقلوب المقهورة... مشتاءة لبلادي واهلي

Khalid Al Neis

عندما ينتهي كل شيء لن نذكر ما كان يقوله أعداؤنا ، بل صمت الأصدقاء هو ماسنذكره.
علي عزت بيجوفيتش

Obai Sukar

و انا ماشي بغازي عينتاب اليوم
سمعت اتنين اتراك عم يحكوا تركي فاستغربت

Khaldoun BA

ارى بلدا جميلا في الافق ... بكل معنى الكلمة !!

العمال يصعدون الى السماء ..... اليوم .... السوق الشعبي في حي الهلك بحلب

قصص قصيرة جداً، من الحرب الطويلة جداً

مصطفى تاج الدين الموسى

(غبار على الخيال)

كانت الحرب كعادتها اليومية، تمارس قذائفها هذه الليلة على مقربةٍ من غرفته. لم يأبه أبداً لضجيج الانفجارات، وإنما ظلّ لساعات يتأمل بلا مبالاة هذا الغبار المتراكم منذ أشهر على أثاث غرفته، وهو يدخن بشراهة. شعر بالملل فالتقط علبة سردين، فتحها والتهمها ببطء عن غير شهية. عندما انتهى، أشعل سيجارة وعبّ منها بعمق. أثناء النصف الأول من سيجارته، كان يرمق بصمت علبة السردين الفارغة، على سطح طاولته. تخيلها التابوت المناسب لجثته، فابتسم ببلاهة. أثناء النصف الثاني من سيجارته، علبة السردين الفارغة تأملته بصمت، فتخيلته الجثة المناسبة لفراغها الداخلي، عندئذٍ.. هي أيضاً، ابتسمت ببلاهة.

٨ ـ (الرجوع إلى الرقص)

وقفت الملكة أمام مرآتها وسألتها بغرور:

ـ هل هنالك من هي أجمل مني ؟..

شهقت متعجبة من جواب مرآتها الذي تغير الآن بعد أن ظل نفسه زمناً طويلاً.

ـ نعم.. هنالك من هي أجمل منك يا سيدتي..

كادت أن تنفجر غيظاً، فسألتها بحقد:

ـ من هي ؟.. أرني صورتها..

عندئذٍ.. وكأن زجاجها شاشة تلفاز، راحت المرآة تبث لها نقلاً حياً لمظاهرة هائلة لحشودٍ من الفقراء وهم في الشوارع، يشتمون كل شيء، يكسرون كل شيء، يحرقون كل شيء.

همست لها مرآتها بثقة:

ـ هذه المظاهرة أجمل منك يا سيدتي..

لم تحتمل الملكة وقاحة مرآتها، فقذفتها بكأس ذهبية تشرب منها الماء.

تحطم كل زجاجها، وتحولت المرآة إلى فوهة فارغة.

فجأةً.. قفز من هذه الفوهة المتظاهرون.

قتلوا الملكة، ثم عثروا على الملك أسفل سريره فقتلوه أيضاً رغم توسلاته، و أشعلوا النار في كل الصالات والغرف والستائر بجنونهم الجميل.

في بهو القصر.. الطفل بائع الكعك راح يعزف لهم على البيانو كيفما اتفق. ليرقصوا بفرح كثنائيات منسجمة مع بعضها بثيابهم الرثة كما النبلاء، غير آبهين للنيران التي أشعلوها.

رقصوا رقصتهم المفضلة، تلك التي حرموا منها لعقودٍ مريرة.

(الطفلة في هذا المساء الشتوي البارد)

بعد أن سقطت تحت المطر عدة مرات على الرصيف.

الطفلة ذات الأعوام الأربعة دخلت إلى الصيدلية بوجهها الشاحب، وهي تغطي جسدها الصغير بغطاءٍ رث.. لتترك على بلاط الصيدلية خلفها أثار من طين.

عندما شاهدها الصيدلي عرفها، فهي تسكن مع أمها ووالدها في قبو مجاور لصيدليته بعد أن نزحوا من قريتهم البعيدة بسبب الحرب منذ أشهر.

شهق وقد استغرب من والديها كيف يرسلونها إلى الصيدلية حافيةً تحت المطر، فسألها بغضب:

ـ أين والدك؟..

أجابته متلعثمة:

ـ خرج في الصباح ليجلب طعاماً و زجاجة مازوت.. لكنه لم يرجع حتى الآن..

ـ وأين أمك؟.

ـ أمي مستلقية في الغرفة..

تنهد الصيدلي.. عندئذٍ أخرجت الطفلة كفها من أسفل الغطاء، وفوق زجاج طاولته سقطت منها قطع معدنية.

أجهشت فجأةً بالبكاء وهي تقول له:

ـ أعطني دواءً يعيد أمي للحياة بأربع ليرات ونصف.

(ليلة اختفاء الزعيم من كل المرايا)

في هذه البلاد ثمة شيءٌ غريب يحدث منذ عقود، حتى صار بالنسبة لسكانها مع توالي الأجيال شيئاً اعتيادياً.

زعيم البلاد موجود في كل المرايا المنزلية الكبيرة والمتوسطة، وأيضاً في المرايا الصغيرة داخل الحقائب.

كلما مشط أحدهم شعره أمام مرآته، يشاهد فيها الزعيم يمشط شعره وبذات التسريحة.

آخر يحلق ذقنه فيرى في المرآة الزعيم يحلق ذقنه.

رجلٌ ما يعقد ربطة عنقه، الزعيم كذلك و في نفس المرآة يعقد ربطة عنقه.

زوجة تلون وجهها بألوان مكياجها، الزعيم في مرآتها يلون وجهه بألوان مكياجها.

مراهقة وبطيش أنثوي تشد فستانها على جسدها، وتستدير حتى تتأكد من أنها مغرية، ثم تتأمل أرداف الزعيم على زجاج مرآتها.

مرة.. ذبابة كانت تحلق أمام المرآة بسعادة، فلمحت الزعيم يحلق داخلها بسعادة أيضاً.

في شتاءٍ قديم، أراد أحد المخمورين أن يقتل الزعيم، وقف أمام مرآته وهو يترنح ثم أطلق النار على رأسه ليسقط ميتاً، الزعيم في ذات المرآة أطلق النار على رأسه وسقط منها ميتاً.. لكنّه ظلّ حيّاً في بقية مرايا البلاد.

هذه الليلة وإثر وعكة صحية غامضة، تحشرج الزعيم قليلاً في سريره ثم مات.

انتشر خبر موته همساً في كل البلاد، لم يصدق الناس الخبر، فتسللوا بحذر إلى المرايا في بيوتهم ليتأملوا وجوههم وهم يشهقون مندهشين.

بعضهم مسح بكفه زجاج مرآته غير مصدق، وبعضهم الآخر مسح بكفه على وجهه غير مصدق.

سرعان ما ابتسموا.. نظروا طويلاً في المرايا وهم يكتشفون بفرح للمرة الأولى ملامح وجوههم.

ملامح وجوههم التي حرموا منها لعقودٍ مريرة.

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر